JOURNAL OF ISLAMIC AND RELIGIOUS STUDIES

OPEN ACCESS
ISSN (Online): 2519-7118
ISSN (Print): 2518-5330
www.jirs.uoh.edu.pk

JIRS, Vol.:7, Issue: 1, Jan – June 2022,
DOI: 10.36476/JIRS.7:1.06.2022.03, PP: 41-65

الجامِعُون بين العُلوم النقليّة والعقليّة من "علماء الحديث" في شِبْه القارَّة الهندية: دراسةٌ استقرائيةٌ وصفيةٌ

Scholars of Indian Subcontinent holding Equal Grasp over Traditional as well as Rational Sciences: A Descriptive and Inductive Study

Dr. Syed Abdul Majid Ghouri
Assistant Professor, Faculty of Quranic and Sunnah Studies
Islamic Science University of Malaysia, Malaysia

Version of Record Online/Print:
20-06-2022

Accepted:
13-06-2022

Received:
31-01-2022

Abstract

One of the characteristics of Islamic civilization is that it fulfilled the requirements of spirit and substance including the requirements of faith and knowledge and balanced them in an equitable manner. This feature gave rise to the fact that many Islamic scholars have emerged in various countries of the Islamic world throughout the ages, enjoying expertise over traditional as well rational sciences equally. They had devoted their potentials to, and became experts in various disciplines such as medicine, engineering, mathematics, astronomy, chemistry, and physics. It can be corroborated by the information available in the books of biography. So doing, they proved for the entire world that Islam is the religion of civilization, knowledge, revival, development, and prosperity and not the religion of backwardness and extremism as asserted by many peoples. A great number of Hadith experts have emerged in Indian subcontinent enjoying equal grasp over traditional and rational sciences and they occupied highest places by contributing distinguished services in form of books/articles writing and teaching to a great number of disciples. This article sheds lights on the lives of such scholars highlighting their academic works with reference to their eminent contributions in rational and traditional sciences.

Keywords: *traditional Sciences, rational sciences, prophetic traditions, the scholars, the Indian subcontinent*

CC BY

الجامِعُون بين العُلوم النقليّة والعقليّة من "علماء الحديث" في شِبْه القارَّة الهندية: دراسةٌ استقرائيةٌ وصفيةٌ

د. سيد عبد الماجد الغَوْرِيّ

أستاذ مساعد بكلية الدراسات القرآنية والسنة

جامعة العلوم الإسلامية في ماليزيا ، ماليزيا

ملخص البحث

إنَّ من خصائص الحضارة الإسلامية وجمالِها أنها جمعت بين متطلّبات الرُّوْحِ والْمَادَّةِ، وآخَتْ بين الإيمان والعِلْم، ووَازنَتْ بينهما مُوازَنةً مُنْصِفَةً؛ ونتيجةً لذلك فقد بَرَز في مختلف بُلدان العالَمِ الإسلاميّ على مَرّ العصورِ وتَعاقُب الأزمانِ عددٌ كبيرٌ من علماء الشَّريعة، الذين جمعوا بين العُلوم النقليّة والعقليّة جمعاً مُوَفَّقاً، مِنهم مَن اختصَّ بالطِّبّ على اختلاف فنونِه، ومِنهم مَن خَبُرَ بالهندسة على تَنوُّع مجالاتِها، ومِنهم مَن بَرَع في عِلْم الحساب والرِّياضيات، ومِنهم مَن مَهَر في عِلْم الفَلَكِ والنُّجوم، ومِنهم مَن نَبَغ في عِلْم الكيمياء والفيزياء، كما تَدُلُّ على ذلك أخبارُهم المنتشرةُ والمتفرّقةُ في كتب تراجم الأعلام، وبذلك فهم قد أثبتوا للعالَمِ أجمع أنَّ دين الإسلام هو دينُ الحضارةِ ودينُ العلمِ ودينُ النهضةِ ودينُ التقدُّمِ والتطوُّرِ وليس دينَ التخلُّفِ والتطرُّفِ كما يُشَاعُ عنه كثيراً.

لقد نَبَغ في شبه القارَّةِ الهنديةِ عددٌ كبيرٌ من علماء الحديث النبوي، الذين تمكَّنوا من الجمع بين العُلوم النقليّة والعقليّة تَمَكُّناً تامّاً، وبرعوا فيها براعةً فائقةً، وساهموا في خدمتها مساهماتٍ علميةً متميّزةً عن طريق التأليف والتدريس. وهذا البحثُ يعرِّف بهؤلاء الثُّلَّةِ المباركةِ، ويُبرِز آثارَهم العِلْميّةَ، مع التركيز على ذِكْر ما لهم في مجال العُلوم النقلية والعقليّة من إسهامٍ متميّزٍ.

الكلمات المفتاحية: العُلوم النقليّة، العُلوم العقليّة، الحديث النبوي، العلماء، شبه القارَّة الهندية.

المقدّمة:

الحمدُ لله ربِّ العالَمِين، والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ على خاتَمِ أنبيائِه وأشرفِ مُرسَليه "محمَّد بن عبد الله" الأمين، المبعوث رحمةً للعالَمِين، وعلى آله البَرَرَة الطَّيبين، وأصحابِه الْخِيَرَة الغُرِّ الْمَيَامِيْن، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ لهم، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد: فقد أخذ العلماء المسلمون من الدنيا زاداً للآخِرة، وأدركوا سِرَّ الحياة، وفقهوا معناها، فكان الجمعُ بين العُلوم النقليّة (أو الدِّينيّة) والعُلوم العقليّة (أو التجريبيّة) لم يكن من التَّعارُض عندهم؛ بل كانوا يَعُدّون ذلك مِن سِمَات الحضارة الإسلامية، فقد مكَّنهم هذا الانسجامُ بين علم الدُّنيا وعملِ الآخِرة من تعمير الأرض والبلاد، وتشييدِ حضارةٍ إسلاميةٍ عظيمةٍ لم يَعرِف مثلَها تاريخُ العالَمِ مِن قبل، فلم يكونوا في ذلك مُتخلِّفين عن الالتزام بالدِّين، والاحتكامِ إلى الشَّرع، والتمسُّكِ بالكتاب والسُّنّة، والاقتداءِ بالهَدْي النبوي؛ بل أثبتوا للعالَمِ أنَّ هذا الدِّين يَحمِل الصَّلاحيةَ في الجمع بين علومه وبين العُلوم الدُّنيوية أو التجريبيّة، ويَحُثُّهم على أن يَبْرَعُوا في العُلوم الدينية ويطَّلعوا على جميع العُلوم النافعة من النقلية والعقلية، التي تُساعِد على تقدُّم هذه الأُمَّة والعالَمِ أجمع؛ فتمكَّنوا من التَّآخِي بين الإيمان والعِلْم، والانسجامِ بين عمل الدُّنيا والآخِرة، ونماذجُهم في ذلك كثيرةٌ تَحفِل بها كتبُ تراجم أعلام المسلمين وعلمائِهم.

وهذا البحثُ خصَّصه الباحثُ لتعريف طائفةٍ مباركةٍ من علماء الحديث في شبه القارَّة الهندية، الذين عُرِفُوا ببراعتهم في مختلف العُلوم العقليّة مثل: الطِّبّ والهندسة والحساب والرِّياضيات والفَلَك والكيمياء والْمَنْطِق وغيرها، مع اشتغالِهم بالحديث النبوي تدريساً وتأليفاً.

أولاً: الدراسات السَّابقة:

لم يقف الباحثُ على بحثٍ منشورٍ، أو تأليفٍ مطبوعٍ يتناول هذا الموضوعَ الذي يختصّ بعلماء الحديثِ في شبه القارَّة الهندية، الذين جمعوا بين العُلوم النقلية والعقلية، أمَّا في غير علماء هذه القارَّةِ فقد ألَّف الأستاذان الجامِعيان الدكتور عوَّاد الخَلَف والدكتور قاسِم عليّ سَعْدٍ كتاباً مفيداً وقيّماً بعنوان: "الجامِعُون بين العُلوم الشَّرعية والعُلوم التجريبية"، وذكرا فيه عدداً غفيراً من علماء الشَّريعة من مختلف البلدان الإسلامية، الذين برعوا في العلوم العقلية ونبغوا فيها.

ثانياً: أهميةُ البحث وأسبابُ اختياره:

إنَّ كتب تراجم أعلام المسلمين وعلمائهم تَزخَر بتذكرة مَن جمع مِنهم بين العُلوم النقليّة والعُلوم العقليّة، وبَرَعُوا فيها، فكانوا حقّاً مضربَ المثلِ لذلك للعالَم، ولعلماء الحديثِ في شبه القارَّة الهندية نصيبٌ كبيرٌ من هذا الجمع، لكنَّهم لم يُعرَفوا بذلك بسبب إهمال الباحثين هذا الجانبَ المهمَّ المشرقَ في دراساتهم عن أولئك العلماء الأعلام، الأمرُ الذي حَفَز الباحثَ على تَناوُل هذا الموضوع بالدراسة والتعريف في هذا البحث.

ثالثاً: المنهج المتَّبع في البحث:

استعمل الباحثُ في هذا البحثِ منهجَين: المنهج الاستقرائيّ والمنهج الوصفيّ، أمَّا المنهجُ الاستقرائيُّ فقد اتَّبَعَه لجمع وتتبُّعِ تراجم علماء الحديث من بُطون كتب السِّيَرِ والأعلامِ، وأمَّا المنهجُ الوصفيُّ فقد اتَّبَعَه في تعريف أولئك العلماء وأعمالِهم العلميةِ في مجال العلوم النقلية والعقلية معاً. وخَتَم البحثَ بذكر عددٍ من النتائج المهمَّة التي استخلصها منه.

رابعاً: هيكل البحث:

يتكوَّن البحثُ من مقدّمةٍ، وثلاثة مباحث – يليها بعضُ الْمَطالِب – وخاتمةٍ وفهرسٍ للمصادر والمراجع على النحو الآتي:

المبحث الأوّل: التعريفُ اللُّغَوِيُّ والاصطلاحِيُّ للعِلْم وأهميّته في الإسلام.

المطلب الأوّل: تعريفُ "العِلْم" لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثَّاني: أهميّةُ "العِلْم" في الإسلام وعلاقتُه به.

المبحث الثاني: تعريفُ "العُلوم العقليّة والنقليّة".

المطلب الأوّل: تقسيمُ "العُلوم العقليّة والنقليّة" عند علماء المسلمين.

المطلب الثاني: العلاقةُ بين "العُلوم العقليّة" و"العُلوم النقليّة".

المبحث الثالث: علماءُ الحديث من شبه القارَّة الهندية الذين جمعوا بين العُلوم النقليّة والعقليّة.

ويختتم البحثُ بخاتمةٍ تحوي عِدَّةَ نتائج توصَّل إليها الباحثُ من خلال إعداده له.

المبحث الأول: التعريفُ اللُّغَوِيُّ والاصطلاحِيُّ للعِلْم وأهميّتُه في الإسلام:

يحتوي هذا المبحثُ على مطلبَين، يعرِّف أوَّلُهما "العِلْمَ" من حيث اللغة والاصطلاح، ويبيِّن المطلبُ الثاني أهميّةَ "العِلْمِ" في الإسلام.

المطلب الأوّل: تعريفُ "العِلْم" لغةً واصطلاحاً:

(أ) التعريفُ اللُّغَوِيُّ للعُلوم:

"العِلْمُ" جمعُه: عُلومٌ، وله في اللغة معنيان:

أوَّلُهما بمعنى: "الفَنّ". فالعِلْمُ حينئذٍ اسمٌ يُثَنَّى ويُجْمَع، فيُقال: "هذان عِلْمان"، وهذه "عُلُوْمٌ". وهو المرادُ هنا. وفَنُّ الشَّيء ما تُذْكَر فيه مسائلُه ومباحثُه من قواعد وضوابط وغيرها.[1]

والثَّاني: بمعنى "المعرفة" و"الفَهْم"، والعِلْمُ حينئذٍ مصدرٌ مُرادِفٌ لهما لفعل "عَلِمَ يَعْلَمُ"،[2] فهو نقيضُ "الجَهْلِ"، فهو حينئذٍ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع. ويُراد بالعِلْم هنا: إدراكُ الشَّيءِ على حقيقته، أو هو إدراكُ الشَّيءِ إدراكاً جازماً مُطابِقاً للواقع، لا للظَّنّ. وهو غيرُ مرادٍ هنا.

(ب) التعريفُ الاصطلاحِيُّ للعُلوم:

أمَّا في الاصطلاح فقد اختلف العلماءُ في تعريف "العِلْم"، ووردت لهم في ذلك تعريفاتٌ عِدَّةٌ، منها: قولُ الشَّريفِ عليّ بن محمَّد الجُرْجَانِيّ (ت816هـ): "العِلْمُ: هو الاعتقادُ الجازمُ الْمُطابِقُ للواقع. وقال الْحُكَماء: هو حصولُ صُورةِ الشَّيء في العقل – والأوَّلُ أخَصُّ من الثَّاني –. وقِيل: العِلْمُ هو إدراكُ الشَّيء على ما هو به. وقِيل: زَوَالُ الخفاء من المعلوم، والجهلُ نقيضُه. وقِيل: هو مُسْتَغْنٍ عن التعريف. وقيل: العِلْمُ: صِفَةٌ راسخةٌ تُدرَك بها الكُلِّيَّاتُ والْجُزْئِيَّاتُ. وقِيل: العِلْمُ، وصولُ النَّفس إلى معنى الشَّيء. وقِيل :عبارةٌ عن إضافةٍ مخصوصةٍ بين العاقِل والمعقول. وقِيل: عبارةٌ عن صِفَةٍ ذات صِفَةٍ".[3]

فتبيَّن مِمَّا تقدَّم من التعريف الاصطلاحي للعِلم: أنه الإدراكُ التَّامُّ من المعلومات الخارجية للحُصول على معرفة صُورة الشَّيء في الذِّهْن معرفةً حقيقيةً حتى يَثبُت في النَّفسِ الاعتقادُ الجازِمُ له.

المطلب الثَّاني: أهميّةُ "العِلْم" في الإسلام وعلاقته به:

إنَّ من خصائص "الإسلام" أنه دِيْنُ علمٍ وعقيدةٍ وشريعةٍ، ولا تنفصل عنه العُلومُ من عقائدها وشرائعها، ولقد تَوَاتَرَ هذا الأمرُ بين يدي أهل العِلْمِ وخاصَّتِه بأنَّ العُلوم في مفهوم الإسلام من لوازم الدِّيْنِ؛ وذلك لأنَّ العقيدة لا تتركَّز على قلب البَشَر وأذهانهم إلاَّ بالعِلْم والمعرفة بها، وكذلك الشريعةُ، فإنَّ الأبصار لا تُدرِكها، والأذهانَ لا تَفطِنها، والجوارحَ لا تعمل بها، إلاَّ بعد المعرفة التَّامَّة والعِلْمِ التَّامّ بها بما فيها من الأوامر والنَّواهي، ولهذا أَوْلَى اللهُ – سبحانه وتعالى – العِلْمَ في أوَّل وَحْيِه المنزَّل على خاتم أنبيائه وأشرفِ مُرسَليه محمَّدٍ عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ، فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ، ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ، ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ، عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: 1 – 5].

فهذه الآيةُ – وغيرها من الآيات – في القرآن الكريم، تَدُلُّ على أهميّة العِلْمِ وقيمةِ القِراءة والكتابة في هذا الدِّيْن.

المبحث الثاني: تعريفُ "العُلوم العقليّة والنقليّة":

المطلب الأوّل: تقسيمُ "العُلوم العقليّة والنقليّة" عند علماء المسلمين:

قسَّم علماءُ المسلمين العُلومَ إلى صِنْفَين: "العُلوم العقليّة" و"العُلوم النقليّة".

ومُراد أكثرِهم من "العُلوم العقليّة": تلك العُلوم التي تُدرَك بواسِطة النَّظريات والْمُشاهَدات والتَّجربات على كلِّ

ما يَحصُل له من الكَوْن للحُصول على معرفة بديع كلِّ الشَّيء على العالَم من إنسانٍ، أو حيوانٍ، أو النَّبات، أو سَمَاوات.

وتشمل هذه العُلومُ: "الفلسفةَ" و"الهندسةَ" و"الطِّبَّ" و"الكيمياءَ" و"الفيزياءَ" و"الحسابَ" و"الرِّياضياتِ" و"التاريخَ" و"الجغرافيا"، وهذه العُلوم لا تَخْتَصُّ بالأمّة الإسلامية، بل أَخَذها المسلمون من غيرهم من الأُمَم الأخرى.

وأمَّا المرادُ بـ: "العُلوم النقليّة" عند علماء المسلمين: هي العُلوم التي مصدرُها من القرآن الكريم والسُّنّة النبوية، ولهذه العُلومِ تسمياتٌ أخرى كـ:"العُلوم الدِّينية" والعُلوم الْمِلِّيَّة" و"العُلوم الشَّرعية"، وهذه العلومُ تختصُّ بالأُمَّة الإسلامية فقط، لكَوْن مباحثها تَتَّصِلُ بدين الإسلام وشريعتِه.

وتُصنَّف "العُلومُ النقلية" إلى أربعة أنواعٍ رئيسةٍ، هي:

(1) "العُلوم القرآنية".

(2) "علوم الحديث".

(3) "العُلوم الفقهية".

(4) "علومُ اللغة العربية"، مثل: "عِلْم النَّحْو"، و"عِلْم الصَّرف"، وعِلْم البلاغة"، وعِلْم العروض"، و"عِلْم اللغة"، و"عِلْم البيان"، و"عِلْم المعاني والأدب"، وغيرها من العُلوم المختصَّة باللغة وآدابها، والتي لها أهميةٌ كبيرةٌ في معرفة دِيْن الإسلام، وشريعتِه، وعلومها، بالإضافة إلى التَّاريخ.

المطلب الثاني: العلاقةُ بين "العُلوم العقليّة" و"العُلوم النقليّة":

إنَّ العلاقة بين العُلوم العقليّة والعُلوم النقليّة متينةٌ؛ وذلك لأنَّ العُلوم العقليّة مُنحصِرةٌ على طريقة البحث والاكتشاف عمَّا هو ظاهرٌ من الأمور الطبيعة المحسوسة. وأمَّا العُلوم النقليّة المتعلّقة بالدِّيْن فإنَّ قِوَامها الأمورُ التي هي فوق الطَّبيعة التي هي وراء التَّجربات والنَّظريات والْمُشَاهَدات.[4]

فلذلك لا بُدَّ من الجمع بين العُلوم العقليّة والعُلوم النقليّة دون الاستغناء عن بعضها البعض؛ لأنَّ الحضارة لا تقوم ولا تتقدَّم إلاَّ بتقدُّم الأُمَم في العُلوم العقليّة.

المبحث الثالث: علماءُ الحديث من شبه القارَّة الهندية الذين جمعوا بين العُلوم النقليّة والعقليّة:

لقد جَمَع ثُلَّةٌ مباركةٌ من علماء الحديث في شبه القارَّة الهندية بين العلوم النقلية والعقلية جمعاً مُوفَّقاً، فمِنهم مَن اخْتَصَّ بالطِّبّ، ومِنهم مَن خَبُرَ بالهندسة، ومِنهم مَن مَهَر بعُلوم الفَلَك والنُّجوم، ومِنهم مَن بَرَع بالحساب والرِّياضيات، ومِنهم مَن حَذِقَ في الكيمياء والفِيزياء؛ وذلك مع اشتغالهم الدَّائم بعِلْم الحديث النبوي روايةً وتدريساً، تصنيفاً وتأليفاً.

وهذه نبذةٌ من تراجم هؤلاء العلماء الذين رُزِقُوا براعةً فائقةً في تلك العلوم، ومكنةً تامّةً من تأليف الكتب المفيدة فيها.

1) الشيخ علي بن أحمد الزَّمْزَمِيّ (ت824هـ):

هو عليُّ بن أحمد الزَّمْزَمِيّ، أبو الحسن البَيْضَاوِيّ الْمَكّي الحنفي: المحدِّث الفقيه. وُلِدَ في الهند، ونشأ وتَرَعْرَعَ بمكَّة المكرَّمة،، وتفقَّه على عمِّه الشيخ بَدْر الدين الزَّمْزَمِيّ، ثم تفرَّغ للتدريس والإفادة. وماتَ غرقاً وهو مسافرٌ إلى جِهة الهند.

(أ) العلوم النقلية: سمع الحديثَ من علماء الحرَمين وغيرهما أمثال: المحدِّث زَيْن الدِّين أبي بَكْر بن الحُسَيْن الْمَرَاغِي (ت815هـ)

(ب) العُلوم العقليّة: بَرَع في الحساب.[5]

2) الشيخ محمَّد الْخُنْجِيّ اللاَّرِيّ (من أهل القرن التَّاسع الهجري):

هو محمَّد بن أحمد بن حُسَيْن، عِمَاد الدِّين الْخُنْجِيّ اللاَّرِيّ: العالِمُ المحدِّث، وُلِدَ ببلدة "اللاَّرْ" الواقعة بين الهند وشِيْرَاز، ونشأ بها.

(أ) العلوم النقلية: سمع الحديثَ من الحافِظ محمَّد بن عبد الرَّحمن السَّخَاوِيّ (ت902هـ).

(ب) العلوم العقليّة: عُرِفَ ببراعته في الحساب والهيئة.[6]

3) الشيخ محمَّد بن عُمَر بَحْرَق (869 – 930هـ):

هو محمَّدُ بن عُمَر بن مُبارَك، جمال الدِّين الْحَضْرَمِيّ الْحَضْرَمِيّ، الشَّهير بـ:"بَحْرَقْ": المفسِّر، المحدِّث، القاضي، الفقيه، الطَّبِيْب، الْحَيْسُوب، الفَلَكِيّ. وُلِدَ بحَضْرَمَوْت. وتُوُفِّيَ في الهند.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ "الحديثَ" عن الحافِظ محمَّد بن عبد الرَّحمن السَّخَاوِيّ وغيرِه من أكابر علماء الحديث في عصره. ثم تصدَّر للتدريس والإفتاء، وتولَّى القضاءَ بالشِّحْر من بلاد اليَمَن. ثم سافر إلى الهند وأقام فيها حتى وفاته. ومن مؤلَّفاته في الحديث: "مُختصَر الترغيب والترهيب للمُنْذِرِيّ".

(ب) كان معروفاً ببراعته الفائقة في "عِلْم الطِّبّ"، وكذلك في بعض العلوم العقليّة مِثل: الحساب والفَلَك. وله أرجوزةٌ في الطِّبّ وشرحها، ورسالةٌ في الفَلَك، وأرجوزةٌ في الحساب وشرحها.[7]

4) الشيخ محمَّد عابِد السِّنْدِيّ (1190 – 1257هـ):

هو محمَّد عابِد بن أحمد عليّ الأنصاري السِّنْدِي: العلاَّمة، المحدِّث، الْمُسْنِد، القاضي، الفقيه، الطَّبِيْب.

وُلِدَ ببلدة "سِيْوَنْ" من بلاد السِّنْد. لازَمَ عمَّه الشيخ محمَّد حُسَيْن السِّنْدِي (ت1211هـ)، وتلقَّى منه معظمَ العُلوم النقليّة والعقليّة، ثم قرأ بعضَها على علماء الْحِجَاز واليَمَن. هاجر إلى المدينة المنوَّرة، واستقرَّ فيها حتى وفاته، وكان أثناء إقامتِه في المدينة المنوَّرة يُلقي الدروسَ في الحديث باستمرارٍ. تُوُفِّيَ عن قرابة سبع وسِتِّيْن سنةً تقريباً.[8]

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ "الحديثَ" عن: الشيخ صالِح بن محمَّد بن نُوْح العُمَري الفُلاَّني الْمَكِّي ثم المدنيّ (ت1218هـ)، والشيخِ عبد الرَّحمن بن سُلَيمان بن يَحْيَى بن عُمَر مقبول الأَهْدَل (ت1250هـ)، والإمامِ المجتهد محمَّد بن عليّ الشَّوْكَانِيّ (ت 1250هـ). وله في الحديثِ العديدُ من الكتب المتنوّعة النافعة، منها: "منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري"، و"ترتيب مُسنَد الإمام أبي حنيفة برواية الْحَصْكَفي"، و"المواهب اللَّطِيفة في شرح مُسنَد الإمام أبي حنيفة"، و"ترتيب مُسنَد الإمام الشَّافعي"، و"مُعتمَد الأَلْمَعِي المهذَّب في حَلِّ مُسنَد الإمام الشافعي المرتَّب"، و"شرح تيسير الوصول" (وهو في الأصل مختصرٌ لـ"جامع الأصول في أحاديث الرسول" لابن الأثير الْجَزَرِي المتوفَّى سنة 606هـ، واختصره ابنُ الدَّيْبَع الشَّيْبَاني المتوفَّى سنة 944هـ، وسمَّاه: "تيسيرَ الوصول مختصر جامع الأصول")، و"شرح بلوغ الْمَرام"، و"كشف اللِّبَاس عمَّا رواه ابنُ عَبَّاس مُشافَهةً عن سيّد النَّاس صلَّى الله عليه وسلَّم"، و"إيجاز الألفاظ لإعانة الْحُفَّاظ" (وهي رسالةٌ صغيرةٌ جَمَع فيها الأحاديثَ القِصَارَ التي يشملها إسنادٌ واحدٌ ليَسهُل الحفظُ لها)، و"سُلاَفة الألفاظ في مَسَالِك الْحُفَّاظ" (بيَّن فيه مناهجَ وطُرُقَ الْحُفَّاظ المحدِّثين في تآليفهم المختلفة)، و"مجالس الأبرار" (قَصَد فيه بالمجلس "البابَ"، وأورد فيه الأحاديثَ من كتاب "مصابيح السُّنّة" للإمام الحُسَيْن بن مسعود البَغَوِيّ، المتوفَّى سنة 516هـ)، و"شرح ألفية السُّيُوْطِيّ في الْمُصطلَح"، و"حَصْر الشَّارِد من أسانيد محمَّد عابِد" (وهو ثَبَتُه)، و"رَوْض النَّاظِرين في أخبار

الصَّالِحِين" (في أخبار رجال الحديث والمحدّثين).

(ب) العلوم العقلية: أخذ عِلْمَ الطِّبِّ عن عمّه الشيخ محمَّد حُسَيْن الأنصاري، وبَرَع فيه براعةَ الأطِبَّاء الحاذِقين، يقول الشيخُ إبراهيم بن عبد الله الْخَوْثِيّ الصَّنْعَانِيّ (ت1223ه) في تقريظه لكتاب "مِنْحَة الباري": "اشتهر بالحديث والطِّبّ.... وكان عمُّه الشيخ محمَّد حُسَيْن الأنصاري ووالدُه أحمد عليّ تَعلَّقا بعلم الطِّبّ والْمُباشَرة للعِلاَج، فزادت شُهْرَتُهما، وقُصِدَا لعِلْم الأبدان والأديان".[9] وكانت للشيخ أيام إقامته في اليَمَن شهرةٌ ذائعةٌ بحِذْقه بعِلْم الطِّبّ، حتى طَلَبه حاكِمُ اليَمَن الإمامُ المنصور بالله في صَنْعاء – سنةَ 1213ه – طبيباً خاصّاً له، وكان يعترف له بالمعرفة الخارقة بالطِّبّ.

وقد نوَّه ببراعته في هذه الصِّناعةِ شيخُه الإمامُ الشَّوْكَانِيُّ في ترجمته فقال: "صاحبُ هذه الترجمةِ له يَدٌ طُوْلَى في عِلْم الطِّبّ".[10]

ومن مَظَاهِر إتقانِه وحِذْقِه لعِلْم الطِّبّ: أنه حين يتعرَّض للأحاديث الطِّبِّيّة في شرح "مُسنَد الإمام أبي حنيفة" وغيره؛ يُفيض بمعارفه الطِّبّية في شرح ما هو في صدده، ويذكر فوائدَ لا تكاد تُوجَد عند غيره، وينقل من كتبٍ قَلَّ من يطَّلع عليها غيره.[11]

وله في الطِّبّ بعضُ الكتب، منها: "فَكُّ المحنة بمعالجة الْحُقْنَة"، و"نافع الْخَلْق في الطِّبّ"، ترجمه من الفارسية إلى العربية".[12]

5) الشيخ عبد الْحَيّ اللَّكْنَوِيّ (1264 – 1304ه):

هو أبو الحسنات، عبد الْحَيّ بن عبد الحليم الأنصارِيّ اللَّكْنَوِيّ: العلاَّمة، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، المتكلِّم، الْمَنْطِقي، النَّظَّار، المؤرّخ، النَّحْوِيّ، الصَّرْفِي، الفَلَكِيّ، أحد أجلّة علماء العالَم الإسلامي في وقته.

وُلِدَ في بلدة "بانْدَة" الواقعة في شمالي الهند، وشَبَّ على تربية وتوجيه والده الشيخ عبد الحليم بن محمَّد أمين اللَّكْنَوِيّ (ت1285ه) الذي كان من كبار علماء وقته. وقرأ عليه وعلى غيره من علماء مدينة "لَكْنُوْ" جميعَ العلوم العقليّة والنقليّة، وأتقنها وبَرَع فيها. كما استفاد فيها من بعض علماء الحرمَين الشريفَين. وقد درَّس جميعَ تلك العلوم وتخرَّج عليه نخبةٌ من العلماء الكبار. توفي بلَكْنُوْ عن تسعة وثلاثين عاماً.

(أ) العلوم النقلية: أخذ الحديثَ النبويَّ عن: الشيخ أحمد بن زَيْنِي دَحْلاَن الشَّافِعِيّ الْمَكِّي (ت1304ه)، والشيخ عبد الغنيّ بن أبي سعيد المجدِّدي الدِّهْلَوِيّ (ت1296ه)، والشيخ محمَّد عبد الله بن علي العامري النَّجْدِي الحنبلي (ت1295ه). وكان اللكنويُّ إمامَ وقته في الحديث وعلومه، ومرجعَ علمائه فيه، وكتبُه شاهدةٌ على ذلك، ولا سيما: "التعليق الممجَّد على موطأ الإمام محمد"، و"الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة"، و"الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة"، و"ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشَّريف الْجُرْجَاني في مُصطلَح الحديث"، و"الرَّفْع والتكميل في الجرح والتعديل".

(ب) العُلوم العقليّة: قرأ بعضَ كتب الهيئة على الشيخ نعمة الله بن نور الله اللَّكْنَوِيّ، وبَرَع في علم الْمَنْطِق والحِكمة، وقد نوَّه بنُبوغه وبراعته في العُلوم العقليّة سَمِيُّه الشيخُ عبد الحيّ الحسني الرَّائِيْبَرِيْلَوِيّ (ت1341ه)، فقال: "كان مُتبحِّراً في العُلوم معقولاً ومنقولاً".[13] وله تعليقاتٌ مفيدةٌ على كتب الْمَنْطِق والحِكمة، وهي: "الإفادة الخطيرة في مبحث نسبة سُبع عرض شعيرة"، و"تعليق الحمائل على تعليق السيد الزَّاهد المتعلّق بشرح الهياكل" (علَّق في هذا الكتاب على كتاب "هياكل النور" للشيخ شهاب الدين السَّهْرَوَرْدِيّ، المتوفَّ سنة 587ه)، و"التعليق العجيب لحلّ حاشية

الجلال لمنطق التهذيب" (وهو تعليقٌ له على حاشية جلال الدِّيْن الدَّوَانِيّ، المتوفَّى سنة 928ه)، و"تعليق على حاشية الزاهد شرح التهذيب للدَّوَانِيّ"، و"تعليق على حواشي الزاهد على شرح المواقف"، و"تعليق على حواشي الزاهد على الرسالة القطبية"، و"التعليق النفيس على خطبة شرح الموجز للنفيس"، و"التعليقات على شرح الصَّدر الشِّيرازي لهداية الحكمة"، و"تكملة حلّ النفيس"، و"حاشية بديع الميزان"، و"الحاشية على شرح مُلاَّ جلال لكتاب تهذيب الْمَنْطِق"، و"الحاشية على شرح الميبذي لهداية الحكمة"، و"الحاشية على الشَّمْس البازغة"، و"حلّ المغلق في بحث المجهول المطلَق" (تعقَّب فيه على آراء الشيخ مُحِبّ الله البِهَارِيّ، المتوفَّى سنةَ 1119ه)، و"دفع الكلال عن طلاب تعليقات الكمال على الحواشي الزاهدية المتعلقة بحاشية التهذيب لجلال"، و"علم الهدى على حواشي نور الهدى"، و"الكلام المتين في تحرير البراهين"، و"الكلام الوهبيّ في حلّ بعض عبارات القُطْبِيّ"، و"مصباح الدُّجَى في لواء الهدى"، و"المعارف بما في حواشي شرح المواقف"، و"مفيد الخائضين في جواب مَن رَدَّ على معين الغائصين"، و"ميسّر العسير في مبحث المثناة بالتكرير"، و"نور الهدى لحملة لواء الهدى"، و"هداية الورى إلى لواء الهدى".[14]

وهكذا كان – رحمه الله تعالى – من العلماء القلائل الذين تضلَّعوا في جميع العُلوم النقليّة والعقليّة تضلُّعاً تامّاً، وبرعوا فيها براعةً فائقةً، وتمكَّنوا من التأليف في معظمها، وكان مرجعاً ثرّاً للعلماء والطلاب في سائر العُلوم والفنون.

6) الشيخ عَلِيْم الدِّيْن النَّكَرَنْهَسَوِيّ (1260–1306ه):

هو عليمُ الدِّيْن حُسَيْن بن تَصدُّق حُسَيْن الأنصاري النَّكَرَنْهَسَوِيّ العظيم آبادِيّ: العالِم، المفسِّر، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الحكيم، الطَّبِيْب، الفَلَكِيّ، من العلماء المتضلِّعين في العلوم العقليّة والنقليّة في وقته.

قرأ المختصراتِ على علماء بلدة "نَكَرَنْسَهْ" و"عظيم آباد" (التي تُعرَف اليومَ بـ: "بَتْنَهْ" عاصمة ولاية "بِهَارْ")، ودَرَس العُلومَ الحكميّةَ على المفتي نعمة الله بن نور الله اللَّكْنَوِيّ (ت1299ه)، والفقهَ وأصولَه عن العلاَّمة الفقيه المفتي صَدَر الدِّيْن الدِّهْلَوِيّ (ت1285ه). يقول الشيخ عبد الحيّ الحسني في وصفه: "كان كثيرَ المطالعةِ لفنون العِلْم...، انتفع به خلق كثير".[15]

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّثِ الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ (ت1320ه)، ثم تفرَّغ للتدريس في بلدته، وتخرَّج عليه كثيرٌ من العلماء.

(ب) العلوم العقلية: كان معروفاً بتضلُّعه في "عِلْم الطِّبّ" وغيرِه من العلوم العقلية مثل الفَلَك والهيئة، وله رسالةٌ في الهيئة سَمَّاها: "سُلَّمَ الأفلاك".[16]

7) الشيخ فَخَرُ الحسن الكَنْكُوْهِيّ (ت1315ه):

هو فَخَرُ الحسن بن عبد الرَّحمن الكَنْكُوْهِيّ: العالِم، المحدِّث، الطَّبِيْب، أحدُ العلماء المشهورين في وقته. لازَمَ الشيخَ محمَّد قاسِم النَّانُوْتَوِيّ (ت1297ه) وقرأ عليه العلومَ العقليّةَ والنقليّةَ، وكانت له مُشارَكةٌ جيّدةٌ فيها.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوْهي (ت1323ه)، وتفرَّغ لتدريسه مُدَّةً. ومن مؤلَّفاته في الحديث: "التعليق المحمود على سُنَن أبي داود" (وهو حاشيةٌ بسيطةٌ على السُّنَن)، و"حاشيةٌ على سُنَن ابن ماجَهْ".

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ "عِلْمَ الطِّبِّ" عن الحكيم محمود بن صادِق الشَّريف الدِّهْلَوِيّ، ومَهَر فيه، وعَمِلَ

بالطِّبَابة.[17]

8) الشيخ محمَّد بن هاشِم السُّوْرَتِيّ (ت1256 – 1315هـ):

هو محمَّد بن هاشم بن محمَّد بن عليّ اللَّونتي السَّامْرُوْدِيّ السُّوْرَتِيّ: المحدِّث، الفقيه، الفَرَضِيّ، النَّحْوِيّ، الصَّرفِي، المنجِّم، أحد العلماء المشهورين المبرّزين في العُلوم العقلية والنقلية في وقته.

وُلد في بلدة "سامْرُوْد" في "غُجْرَات. أخذ العلومَ العقليّةَ والنقليَّةَ عن أساتذة بارِعين فيها أمثال: الشيخ رحيم الدِّيْن بن محي الدِّيْن، والشيخ عبد الله بن عبد الوَهَّاب السُّوْرَتِيّ. ثم صَرَف عُمُرَه للتدريس والتأليف.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن: الشيخ منصور الرحمن المعمَّر (كان مُجازاً من الإمام محمَّد بن علي الشَّوكاني)، والشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، والشيخ حُسَيْن بن مُحسِن الأنصاري اليَمَاني (ت1327هـ)، وغيرهم من كبار المحدِّثين. ثم تفرَّغ للتدريس والإفادة. وله في الحديث: "ترجمة صحيح البخاري" (في سبعة أجزاء)، و"الأقاويل الإيمانية في شرح أحاديث السُّلَيْمانية" (ألفَّه نثراً فنظماً بالأردية).

(ب) العُلوم العقليّة: برع في عِلْم النُّجوم، وتميَّز به عن أقرانه.[18]

9) الشيخ عبد المجيد الدِّهْلَوِيّ (ت1319هـ):

هو عبدُ المجيد بن محمود بن صادِق الدِّهْلَوِيّ: العلاَّمة، المحدِّث، الطَّبيب، أحد أشهر علماء الطِّبّ في عصره.

وُلِدَ بدِهْلِي ونشأ بها. قرأ العلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على أساتذةٍ بارعِين فيها مِثل الشيخ محمَّد علي الجانْدَبُوْرِيّ، ثم درَّسها مُدَّةً بدِهْلِي.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذَ "الحديثَ" عن الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، ودرَّس كتبَه مع الاشتغال بالطِّبَابة.

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ "عِلْمَ الطِّبّ" عن والده الحكيم محمود بن صادِق الشَّريف الدِّهْلَوِيّ، وبَرَع في هذه الصِّناعة براعةً فائقةً، وعُدَّ مِن أشْهَرِ وأحذَقِ أَطِبَّاء الهند في وقته، ولُقِّبَ بـ: "حاذِق الْمُلْك"، وقد تخرَّج عليه مئاتٌ من الأَطِبَّاء الكبار في هذه البلاد، يقول في وصفه الشيخُ عبد الحيّ الحسني: "له يدٌ بيضاءٌ في الْمعُالجَة...، وطار صِيْتُه في الآفاق، فصار المرجعَ والمقصدَ في أمر الْمُعالجَة".[19] أسَّس مدرسةً طِبِّيّةً بدِهْلِي، التي كانت أوّلَ من نوعها في الهند وقتئذٍ.[20]

10) الشيخ إمام الدِّيْن الطُّوْكِيّ (1225–1319هـ):

هو إمامُ الدِّيْن بن يارْ محمَّد الكَشْمِيْرِي الطُّوْكِيّ: العالِم، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الطَّبِيْب، من العلماء الصَّالحين.

وُلِدَ ببلدة "بُوْنْجَهْ" في كَشْمِيْر، وتلقَّى مبادئَ العُلوم من علماء بلدته. ثم قرأ الفقهَ وأصولهَ على المفتي صدر الدِّيْن الدِّهْلَوِيّ، ثم الحديثَ والفقهَ والأصولَ على الشيخ حَيْدَر عليّ الحُسَيْنِي الرَّامْفُوْرِيّ. ثم تفرَّغ للتدريس والإفادة، ووُلِّيَ في آخِر عُمُرِه قضاءَ القُضَاة في بلدة "طُوْك".

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ محمَّد إسحاق بن أَفْضَل العُمَرِيّ الدِّهْلَوِيّ (ت1262هـ)، وقد تخرَّج عليه في الحديثِ كثيرٌ من العلماء في الهند.

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ "عِلْمَ الطِّبّ" عن الشيخ حَيْدَرْ عليّ الْحُسَيْنِي الرَّامْبُورِيّ، وعُرِفَ بحِذْقِه فيه.[21]

11) الشيخُ محمَّد نَذِيْر حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ (1220 – 1320هـ):

هو محمَّد نذير حُسَيْن بن جَوَاد عليّ البِهَارِيّ ثم الدِّهْلَوِيّ: العلاَّمة، المحدِّثُ، الْمُسْنِد، الفقيهُ، الْحَيْسُوْب، أحدُ أجَلِّ علماء عصره.

وُلِدَ في قرية "سُوْرَجْ كَرَهْ" بولاية "بِهَارْ" ونشأ فيها. قرأ الكثيرَ من الْمُختصَراتِ في العلوم العقليّة والنقليّة على العلماء الكبار في مدينة "دِهْلي" وغيرها، وبَرَع في جميع تلك العُلوم، ثم تفرَّغ للتدريس. عُمِّرَ مئةَ سنةٍ، وتُوُفِّيَ بدِهْلِي.

(أ) العلوم النقلية: لازَمَ المحدِّثَ الشيخ محمَّد إسحاق الدِّهْلَوِيّ، وقرأ عليه أُمَّهاتِ كتب الحديث والسُّنَن. ثم تفرَّغ لتدريسه، واستمرَّ على ذلك حتى وفاته، وتخرَّج عليه آلافٌ من العلماء من الهند وغيرها، وانتهت إليه رئاسةُ الحديث النبوي. وله حواشٍ على "صحيح البُخَارِيّ" في شرح مُعضِلاته ومُشكِلاته.

(ب) العُلوم العقليّة: أَخَذ الحسابَ والهيئةَ عن الشيخ محمَّد بَخْش الدِّهْلَوِيّ، الذي كان من الرِّجال المشهورين في وقته بمعرفة الفنون الرِّياضية.[22]

12) الشيخ عبد الْحَقّ الكابُلِيّ (... – 1321هـ):

هو عبد الْحَقّ بن محمَّد أَعْظَم الكابُلِيّ ثم البُوْفَالِيّ: العلاَّمة، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الفيلسوف، المتكلِّم، الْمَنْطِقي، الْحَيْسُوْب، الرِّيَاضي، الفَلَكِيّ.

وُلِدَ ونشأ في مدينة "كابُلْ" بأفغانستان. رحل إلى الهند، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على كبار علمائها، ثم استقرَّ في إمارة "بُوْفَالْ"، ودرَّس مُدَّةً في "المدرسة الشَّاهْجَهَانِيَّة"، وتولَّى الإفتاءَ ثم القضاءَ في الإمارة. وتُوُفِّيَ بها. وله كتبٌ عِدَّةٌ في الفقه وأصوله.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن المحدِّث الشيخ عبد القَيُّوْم بن عبد الْحَيّ البُدْهَانَوِيّ، ثم درَّسه مُدَّةً من الزَّمن مع علوم أخرى.

(ب) العُلوم العقليّة: بَرَع في الحساب، والهيئة، والهندسة، وقد أخذ عنه هذه العُلومَ عددٌ كبيرٌ من علماء الهند، منهم المؤرِّخُ الشيخ عبد الحيّ الحسني، الذي قال: "قرأتُ عليه أكثرَ الكتب الدرسية في الْمَنْطِق والحِكمة والهندسة والهيئة بمدينة (بُوْفَالْ) حين كان مفتياً بها"،[23] وقال: "وكان إماماً بارعاً في الفِقْه والأصول والكلام، عارفاً بدقائق الْمَنْطِق والحكمة والهيئة والحساب، مُشارِكاً في الحديث...، كثيرَ الدرس والإفادة،... كثيرَ المطالعة لفنون العُلوم...".[24]

13) الشيخُ عبد الله الْمَئُوِيّ (1252 – 1321هـ):

هو عبدُ الله بن لَعَلْ محمَّد الأَعْظَمي الْمَئُوِيّ: العالِم، المحدِّث، الطَّبِيْب.

وُلِدَ ببلدة "مَئُوْ"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على علماء بلدته ثم على الشيخ سَخَاوَتْ عليّ الْجُوْنفُوْرِيّ (ت1274هـ)، والشيخ تُرَاب عليّ اللَّكْنَوِيّ (ت1281هـ)، والشيخ عبد الحليم بن أمين الله اللَّكْنَوِيّ (ت1285هـ) الذين كانوا من الأساتذة البارعِين لتلك العلوم عصرئذٍ. ثم عَكَف على التَّدريس والإفادة، وظلَّ على هذا الدَّأبِ حتى وفاته.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ عبد الغَنِيّ بن أبي سعيد العُمَريّ الدِّهْلَوِيّ (ت1296هـ)، ودرَّسه مُدَّةً طويلةً.

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ "عِلْمَ الطِّبّ" عن الحكيم يعقوب اللَّكْنَوِيّ (ت1286هـ)، الذي كان من أشهر

الأَطِبّاء الحاذقِين في ذلك العصر.[25]

14) الشيخ محمَّد سعيد البَنَارَسِيّ (ت1274–1322 ه):

هو محمَّدُ سعيد البَنْجَابِيّ ثم البَنَارَسِيّ: العالِم، المحدِّث، الفقيه، الحكيم، الْمَنْطِقِيّ، النَّحْوِيّ، الرِّياضي: أحدُ العلماء المشهورين، وكبار دعاةِ السُّنَّة والتوحيد في الهند في وقته.

وُلِدَ في أسرةٍ هندوسيةٍ وثنيةٍ، فلمَّا قارَبَت سِنُّه عشرين سَنَةً وفَّقه اللهُ بالإسلام، فحَسُن إسلامُه، وانتفع به خلقٌ كثيرون. قرأ المختصراتِ في "دار العُلوم دِيُوْبَنْد" على كبار أساتذتها وقتئذ، ثم لازم الشيخَ عبد الله الغازِيْفُوْرِيّ (ت1337ه)، والشيخ سعادت حُسَيْن البِهَارِيّ، وقرأ عليهما بعض العلوم العقلية والنقلية، ثم عُيِّنَ مدرِّساً في "المدرسة الأحمدية" ببلدة "آرَهْ". ثم أقام بمدينة "بَنَارَسْ"، وأسَّس بها مدرسةً دينيةً، والتي سُمِّيَتْ بعد وفاته بـ:"المدرسة السَّعيدية"، وأنشأ مجلةً سمَّاها: "نصرة السُّنَّة".[26]

(أ) العلوم النقلية: قرأ الحديثَ النبويَّ على المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، والمحدِّثَ الشيخ عبد الله الغازِيْفُوْرِيّ. وأسنده كذلك عن الشيخ عَبَّاس بن عبد الرَّحمن الشِّهَابِي من تلامذة الإمام الشَّوْكَانِيّ.

(ب) العُلوم العقليّة: بَرَع في العُلوم الرِّياضية، وشَهِدَ ببراعته فيها الشيخُ عبد الحيّ الحسني بقوله: "كان بارعاً في الفنون الرِّياضية".[27]

15) الشيخ ظَفَرُ الدِّيْن اللاَّهُوْرِيّ (1275 – 1322ه):

هو ظَفَرُ الدِّيْن بن إمام الدِّيْن اللاَّهُوْرِيّ: العالِم، المحدِّث، القاضي، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، النَّحْوِيّ، الطَّبِيْب، أحدُ العلماء والأدباء المشهورين في الهند في وقته.

وُلِدَ بقرية "كَوْت القاضِي"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على كبار علمائها. ثم وُلِّيَ التدريسَ في "المدرسة العالِية" بلاَهُوْر، فدرَّس وأفاد بها مُدَّةَ حياتِه. وله مؤلَّفاتٌ في اللغة والأصول، وشِعْرٌ حسنٌ بالعربية، وأصدر مجلّةً بالعربية سمّاها: "نسيم الصَّبَا"، وكانت تُعَدَّ من أوائل المجلاّت بها في الهند.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ "الحديثَ" عن المفتي علاء الدِّيْن الدِّهْلَوِيّ – تلميذ الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ – والشيخ فَيْض لحسن السَّهَارَنْفُوْرِيّ (ت1304ه)، ودرَّسه مُدَّةً طويلةً.

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ "عِلْمَ الطِّبّ" عن الشيخ فَيْض الحسن السَّهَارَنْفُوْرِيّ، لكنَّه لم يُعرَف بانشغاله بالطِّبَابَة.[28]

14) الشيخ محمَّد كمال الدِّيْن العَلِيْبُوْرِيّ (ت1249 – 1324ه):

هو محمَّد كمال الدِّيْن بن كريم الدِّين العَلِيْبُوْرِيّ العظيم آبادِيّ: العالِم، المحدِّث، الفَرَضِيّ، الْخَيْسُوْب.

أَخَذ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ من أكابر علماء عصره أمثال الشيخ المفتي صدر الدِّيْن الدِّهْلَوِيّ. ثم لازم الشيخَ عالَمَ عليّ الحُسَيْني النَّكِيْنَوِيّ. ثم وُلِّيَ التدريسَ في "المدرسة العربية" ببلدة "عظيم آباد"، ودرَّس بها ثلاثين سنةً، وانتهت إليه الرئاسةُ العِلميةُ بتلك البلدة. وله تعليقاتٌ على "شرح كافية ابن حاجب" للجامِيّ وغيرها.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ عالَمَ عليّ الحُسَيْني النَّكِيْنَوِيّ، ثم درَّسه مُدَّةً طويلةً في المدرسة المذكورة.

(ب) العُلوم العقليّة: كان بارعاً في الحساب، وقد درَّسه لِمُدَّةٍ طويلةٍ في المدرسة المذكورة مع علومٍ أخرى من

النقليّة والعقليّة.[29]

17) الشيخ غُلاَم أحمد الكُوْتِيّ (1273 – 1325هـ):

هو غُلاَم أحمد بن شيخ أحمد الكُوْتِي: الشيخ، العالِم، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الحكيم، الْمَنْطِقِيّ، النَّحْوِيّ، الرِّياضيّ، الْهُنْدَسِيّ، من العلماء المشهورين في الهند، والمعروفين بتضلُّعه في العُلوم العقليّة والنقليّة في وقته.

وُلِدَ بقرية "كَوْت إسحاق" من أعمال "كَوْجَرَانْوَالَهْ" من ولاية "بَنْجَاب". وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على أساتذتها البارعين، ثم عَكَف على تدريسها في "المدرسة النُّعمانية" نحوَ عشرين سنةً، كانت له مهارةٌ في استخراج المسائل الجزئية ومهارةٌ في التدريس.

(أ) العلوم النقلية: أخذ الحديثَ النبويَّ عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، ثم درَّسه مُدَّةً طويلةً في المدرسة المذكورة.

(ب) العُلوم العقليّة: أَخَذ العُلومَ الرِّياضيةَ والهندسيةَ عن الشيخ شاهْ دِيْن اللُّدْهِيَانَوِيّ، وبَرَعَ فيها، وله تعليقاتٌ على كتاب "المناظر" للإقْلِيْدس في الهندسة.[30]

18) الشيخ فَخَرُ الدِّيْن الحسني البَرِيْلَوِيّ (1256 – 1326هـ):

هو فَخَرُ الدين بن عبد العليّ بن عليّ الحسني النَّصيرآبادي البَرِيْلَوِيّ: العلاَّمة، المؤرِّخ، المحدِّث، الطَّبِيْب، الْحَيْسُوْب، الشَّاعر، أحد مشاهير العلماء والمؤلِّفين في الهند في وقته، وهو والدُ مؤرِّخِ الهند الشيخ عبد الحيّ الحسني، وجَدُّ الداعية المفكِّر الشيخ أبي الحسن عليّ الحسني النَّدْوِيّ (ت1420هـ)، رحمهم الله تعالى.

وُلِدَ في زاوية "الشيخ عَلَم الله" ببلدة "رائِيْ بَرِيْلِيّ"، ونشأ بها. تلقَّى العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ من الأساتذة البارِعين فيها في مدينة "لَكْنُوْ" وغيرِها، ثم تفرَّغ للتأليف. وله عِدَّةُ مؤلَّفاتٍ قيمةٍ، أشهَرُها بالفارسية: "مَهْر جَهَان تاب" – وهو موسوعةٌ علميةٌ في العُلوم والفنون والتراجم والسِّير –، وكذلك له ديوانُ شعرٍ بالفارسية. تُوُفِّيَ بمسقط رأسه، ودُفِنَ هناك.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ سَخَاوَتْ عليّ الْجُوْنْفُوْرِيّ، والمحدِّث الشيخ يعقوب بن محمَّد أَفْضَل العُمَرِيّ الدِّهْلَوِيّ (ت1282هـ) (سِبْط الشيخ عبد العزيز بن وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ) وآخَرِين. وله كتابٌ في الأدعية سَمَّاه: "سبيلَ النَّجَاة".

(ب) العلوم العقلية: دَرَس "عِلْمَ الطِّبّ" على أشهر أَطِبَّاء عصره أمثال: الحكيم يعقوب اللَّكْنَوِيّ والحكيم أحمد جانْ الدِّهْلَوِيّ، ومَهَر في هذه الصِّناعة.[31]

19) الشيخ نَصِيْرُ الْحَقّ العظيم آبادِيّ (..... – 1328هـ):

هو نصيرُ الحقّ بن محمَّد حُسَيْن العظيم آبادِيّ: العالِم، المحدِّث، الطَّبِيْب، من العلماء المبرّزين في الطِّبّ في وقته.

وُلِدَ ونشأ في بلدة "عظيم آباذ"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على العلماء المشهورين فيها أمثال القاضي الشيخ بشير الدِّيْن القِنُّوْجِيّ (ت1296هـ) والشيخ عبد الحيّ اللَّكْنَوِيّ (ت1304هـ).

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، وتلميذه الشيخ عبد الله الغازِيْفُوْرِيّ (ت1337هـ).

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ "عِلْمَ الطِّبِّ" عن الحكيم عبد المجيد بن محمود الدِّهْلَوِيّ – أحد الأطِبَّاء الحاذقين في عصره –، وبرَّز فيه، وكان حسنَ العِلاج، وقد نوَّه ببراعته في الطِّبّابَةِ الشيخُ عبد الحيّ الحسني فقال: "أحدُ العلماء المبرّزين

في الصِّناعة الطِّبية...، ورُزِقَ حسنَ القبولِ في العِلاج، وصار المرجعَ والمقصدَ في هذا الباب".[32]

20) الشيخُ شَمْسُ الْحَقّ العَظِيْم آبادِيّ (1273 – 1329ه):

هو أبو الطَّيِّب محمَّد شَمْس الحقّ بن أمير عليّ العظيم آبادِيّ: العلاَّمة، المحدِّث، الفقيه، المحقِّق، الطَّيِّب، أحدُ أكابر المحدِّثين في وقته.

وُلِدَ ببلدة "عظيم آباذ". وقرأ العلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على الشيخ عبد الحكيم الشَّيْخُوْفُوْرِي (ت1295ه)، والشيخ لُطْف عليّ الرَّاجْكِيْرِيّ (ت1296ه)، والشيخ القاضي بشير الدِّيْن القَنُّوْجِيّ. ثم درَّس تلك العلومَ مُدَّةً طويلةً. تُوُفِّيَ بالطَّاعون عن سِتّ وخمسين عاماً.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ "الحديثَ" عن الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، والشيخ حُسَيْن بن مُحسِن الأنصاري اليَمَانِي (ت1327ه)، وعن بعض علماء الْحِجَاز. ثم درَّس الصِّحَاحَ والسُّنَنَ وغيرها من كتب الحديث مُدَّةً طويلةً، وأخذها عنه عددٌ لا يُحصَى. ومن مؤلَّفاته في الحديث: "غاية المقصود في شرح سُنَن أبي داود"، و"عَوْن المعبود على سُنَن أبي داود"، و"المكتوب اللَّطيف إلى المحدِّث الشريف"، و"غُنْيَةُ الأَلْمَعِيّ" (رسالةٌ صغيرةٌ تناول فيها بعضَ عيونِ المسائل التي تتعلَّق بالحديث وعلومه)، و"رَفْعُ الالتباسِ عن بعض النَّاس"، و"الوِجَازة في الإجازة" (وهو ثَبَتُه)، و"النَّجْم الوَهَّاج في شرح مقدِّمة الصَّحيح لمسلم بن الْحَجَّاج"، و"هدية اللَّوْذَعِيّ بنُكَات التِّرْمِذِيّ"، و"التعليق الْمُغْنِي على سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ".

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ "عِلْمَ الطِّبِّ" في مدينة "طُوْك"،[33] ويبدو أنه لم يَمِلْ إليه كثيراً، وإلاَّ قد عُرِفَ طبيباً مُعالِجاً كما عُرف مُحدِّثاً وفقيهاً.[34]

21) الشيخ محمود عالَمْ السَّهْسَوَانِيّ (ت... – 1331ه):

هو محمود عالَمْ بن إلهيّ بَخْش الحُسَيْني السَّهْسَوَانِيّ: العالِم، المحدِّث، الطَّبِيْب.

وُلِدَ ونشأ ببلدة "سَهْسَوَانْ"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على العلاَّمةَ عبد الحقّ بن فَضْل الْحَقّ العُمَرِيّ الخيرآبادي (ت1318ه) وغيرِه من العلماء، وبَرَع فيها. ثم انقطع إلى التدريس، واستفاد منه عددٌ كبيرٌ من العلماء.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ محمَّد شاهْ بن حسن شاهْ الرَّامْفُوْرِيّ، ودرَّسه مُدَّةً طويلةً.

(ب) العلوم العقلية: كان طبيباً بارعاً، دَرَس الطِّبَّ على "الحكيم عبد العليّ بن إبراهيم اللَّكْنَوِيّ" (ت1323ه) – الذي كان كبيرَ الأَطِبَّاء في عصره – وبَرَع فيه، قال في وصفِه الشيخُ عبد الحيّ الحسني: "أحدُ العلماء المبرّزين في العُلوم الْحِكَمِيَّة".[35]

22) الشيخ الأمير عليّ اللَّكْنَوِيّ (1274 – 1337ه):

هو الأميرُ عليّ بن مُعظَّم علي الحُسَيْني الْمَلِيْح آبادِيّ ثم اللَّكْنَوِيّ: المفسِّر، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الطَّبِيْب، أحدُ العلماء المعروفين في الهند بالتضلُّع في جميع العُلوم العقليّة والنقليّة.

وُلِدَ ونشأ في بلدة "مَلِيْح آبادْ" ونشأ في مدينة "لَكْنُو"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على أساتذةٍ بارعين فيها أمثال: الشيخ بشير الدِّيْن القِنُّوْجِيّ، والشيخ حَيْدَر عليّ الْمُهَاجِر. عَمِلَ مُدرِّساً في "المدرسة العالية" بمدينة "كَلْكَتَّة"، ثم عُيِّنَ رئيساً لهيئة أعضاء التدريس في "دار العُلوم نَدْوَة العلماء". تُوُفِّيَ بلَكْنُو. وهو صِهْرُ المحدِّث الأديب الشيخ خليل بن حُسَين بن مُحسِن اليَمَانِيّ (ت1386ه)، وجَدُّ العالِمَتَيْن الْمُسْنِدَتَيْن: الأستاذة رُقَيَّة بنت خليل اليَمَانِيّ والدكتورة عَطِيَّة بنت خليل اليَمَانِيّ (ت1437ه).

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ. كان واسِعَ الاطِّلاع على رجال الحديثِ وعلومه، وعُرف بإتقانه في تصحيح الكتب وتحقيق المخطوطات في هذا العِلْم، ومِن مؤلَّفاته فيه: "شرح صحيح البخاري" (بالأردية) في مجلَّدات كبار، وحاشيةٌ على "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيّ (ت852هـ)، مع تكملة التقريب المسمَّاة بـ:"التعقيب"، و"المستدرك في الرِّجال"، تَرْجَمَ فيه لرُوَاة الصِّحَاح والسُّنَن، ولم يُتِمّ تأليفَه.

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ "عِلْمَ الطِّبّ" عن الحكيم عبد المجيد بن محمود الدِّهْلَوِيّ، وحَذِقَه، وكانت له براعةٌ أيضاً في بعض العلوم العقليّة كالحساب والجبر والمقابلة والهندسة والْمَسَاحة.[36]

23) الشيخ أحمد رِضَا خانْ البَرِيْلَوِيّ (1272 – 1340هـ):

هو أحمد رِضَا بن نقيّ عليّ البَرِيْلَوِيّ: العلاَّمة، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، المتكلِّم، الفَلَكِيّ، أحدُ مشاهير علماء المسلمين في الهند، وأجِلَّة فقهاء الحنفية في وقته.

وُلِدَ في بلدة "بَرِيْلِي"، وأَخَذ العُلومَ البِدائيةَ عن والده، ثم أقبل على قراءة العُلوم العقليّة والنقليّة حتى أتقنها، وبَزَّ في الفقه والأصول. تولَّى الإفتاءَ مُدَّةً طويلةً، وألَّف في الفقه وغيره كتباً كثيرةً. تُوُفِّيَ بمسقط رأسه "بَرِيْلِيّ". وقد أثنى عليه الشيخُ عبد الحيّ الحسني فقال: "كان عالِماً مُتبحِّراً، كثيرَ المطالعة، واسِعَ الاطلاع، له قلمٌ سَيَّالٌ، وفكرٌ حافلٌ في التأليف...، يَندِر نظيرُه في عصره في الاطِّلاع على الفِقْه الحنفي وجزئياته...، يغلو كثيرٌ من النَّاس في شأنه؛ فيعتقدون أنه كان مجدِّداً للمِئة الرابع عشر!".[37]

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن علماء الحرمَين الشَّريفَين أمثال: الشيخ أحمد زَيْنِي دَحْلاَن الْمَكِّيّ، والشيخ عبد الرَّحمن سِراج مفي الحنفية بمكَّة، والشيخ حُسَيْن بن صالِح جَمْل اللَّيْل (ت1305هـ) بالمدينة المنوَّرة. وله في الحديث حواشٍ على بعض كتب الرواية والرجال.

(ب) العلوم العقلية: عُرِفَ بالبَرَاعة في العُلوم الرِّياضية والهيئة والميقات، ونوَّه بها الشيخُ عبد الحيّ الحسني فقال: "كان راسخاً طويلَ الباع في العُلوم الرِّياضية والهيئة والنُّجوم والتوقيت، مُلِمّاً بالرَّمْل والجَفْر".[38]

24) الشيخ عبد الْحَيّ الحسني (1286–1341 هـ):

هو عبدُ الحَيّ بن فَخَر الدِّيْن بن عبد العليّ الحسني: العلاَّمة، المحدِّث، المؤرِّخ، الطَّبِيْب، أحدُ أعلام المسلمين في الهند، ومن العلماء الْمُتفنِّين في العلوم النقليّة والعقليّة.

وُلِدَ في زاوية "الشيخ عَلَم الله" بقرية "تَكِيَهْ كَلاَن" – الواقعة قُرْبَ مديرية "رائِيْ بَرِيْلِيّ"، وتربَّى في أسرة دينية علمية مشهورة. رحل في طلب العِلْم إلى "لَكْنُوْ" وغيرها من الْمُدُن الكثيرة، واجتمع فيها بالعلماء والمشايخ، وتلقَّى منهم العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ. ثم درَّسها مُدَّةً في "نَدْوَة العلماء"، وقد تولَّى رئاستَها لِمُدَّةٍ طويلةٍ. تُوُفِّيَ بلَكْنُوْ، ودُفِنَ في مسقط رأسه، وأعقب أولاداً صالحِين، أشهَرُهم: الداعية المفكِّر الشيخ أبو الحسن عليّ الحسني النَّدْوِيّ. وكان مرجعاً ثَرّاً في تاريخ الهند وأعلامها، ومن مؤلَّفاته فيه: "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" (المطبوع بعنوان: "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام")، و"معارف العوارف في أنواع العُلوم والمعارف" (المطبوع باسم: "الثقافة الإسلامية في الهند")، و"جَنَّة المشرق ومطلع النور الْمُشرِق" (المطبوع باسم: "الهند في العهد الإسلامي").

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ "الحديثَ" عن الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ والشيخ حُسَيْن بن مُحسِن الأنصاريّ اليَمَانِيّ. ومن مؤلَّفاته فيه: "تلخيص الأخبار" (جَمَع فيه الأحاديثَ بحذف الأسانيد، وهو مطبوع باسم: "تهذيب

الأخلاق")، و"منتهى الأفكار في تلخيص الأخبار" (وهو شرحٌ على الكتاب السَّابق، المطبوع باسم: "تنوير الآفاق شرح تهذيب الأخلاق")، و"شرحٌ على سُنَن أبي داود" لم يُكمِله.

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ علمَ الطِّبِّ عن الحكيم عبد العليّ اللَّكْنَوِيّ وبَرَع فيه، وقرأ طرفاً من كتاب "القانون في الطِّبّ" لابن سِيْنا على الطَّبِيْب الشَّهير عبد العزيز اللكَّنْوِيّ (ت1329ه)، وكان يشتغل بالطِّبَابَةِ وتدريسِ الطِّبِّ مع عكوفه الدَّائم على التأليف وإشرافِه على الشؤون الإدارية لدار العُلوم.[39]

25) الشيخ سلطان أحمد القَنْدَهَارِيّ (من أهل القرن الرابع عشر الهجري):

هو سلطان أحمد بن كِفَاية الله بَخْش القَنْدَهَارِيّ الأفغاني ثم اللَّكْنَوِيّ: العالِم، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الفيلسلوف، المتكلِّم، الْمَنْطِقي، النَّحْوِيّ الرِّياضِيّ، أحدُ العلماء المبرزِين في العُلوم الحكميّة.

وُلِدَ بمدينة "قَنْدَهَارْ" في أفغانستان ونشأ بها. وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على علماء بلدته وبَشَاوَرْ. ثم رحل في طلب العِلْم إلى بلاد كثيرة في الهند. ثم درَّس في عِدَّة مدارس فيها، واستقرَّ في مدينة "لَكْنُوْ"، وعكف على التدريس في "المدرسة النعمانية".

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ عبد الله القَنْدَهَارِيّ، ودرَّس بعضَ كتبه.

(ب) العُلوم العقليّة: أَخَذ العلومَ الرِّياضية والطبيعية عن علماء الهند، وبَرَع فيها، ودرَّسها في مدارس كثيرة.[40]

26) الشيخ عبد الله الجَيْرَاجْفُوْرِيّ (من أهل القرن الرابع عشر):

هو عبدُ الله بن عبد الله الجَيْرَاجْفُوْرِيّ الأَعْظَمِيّ: العالِمُ، المحدِّث، الطَّبِيْب.

وُلِدَ ونشأ في بلدة "جَيْرَاجْفُوْر" من أعمال مدينة "أَعْظَمْ كَرْهْ"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على علماء مدينة "جُوْنفُوْر". ثم عَكَف على تدريسها في مسقط رأسه.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، ودرَّسه مُدَّةً.

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ عِلْمَ الطِّبّ عن الحكيم محمود بن الصَّادِق الشَّريفي الدِّهْلَوِيّ، وحَذِقَه.[41]

27) الشيخ كرامة الله الدِّهْلَوِيّ (من أهل القرن الرابع عشر):

هو كرامةُ الله الدِّهْلَوِيّ: العالِم، المحدِّث، الفقيه، الحكيم، الْمَنْطِقِيّ، الرِّياضِيّ، أحد العلماء الصَّالِحين، والبارِعين في بعض العُلوم الْحِكَمِيَّة. قرأها على أساتذة متضلِّعين فيها، ثم درَّسها مُدَّةً طويلةً.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ يعقوب بن مملوك العليّ النَّانُوْتَوِيّ (ت1302ه) والشيخ محمد قاسِم النَّانُوْتَوِيّ (ت1297)، ودرَّسه مدةً في دِهْلِيّ.

(ب) العُلوم العقليّة: كان بارعاً في العُلوم الرِّياضية، أخذها عن الشيخ سَدِيْد الدِّيْن الدِّهْلَوِيّ والشيخ أحمد الدِّهْلَوِيّ، اللَّذين كانا من أبرع علماء هذه العُلوم في ذلك العصر.[42]

28) الشيخ أبو بَكْرٍ العَيْدَرُوْس (1262 – 1342ه):

هو أبو بَكْر بن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن علي الحُسَيْني العَلَوِيّ الْحَضْرَمِيّ العَيْدَرُوْس: العالِم المتبحِّر، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الفَرَضِيّ، الحكيم، الْمَنْطِقي، المؤرِّخ، الأديب، الشَّاعر، الْحَيْسُوْب، الفَلَكِيّ.

وُلِدَ بحَضْرَمَوْت، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على علمائها، ثم تولَّى فيها التدريسَ والإفتاءَ. ثم سافر إلى حيدرآباد (الدَّكَنْ)، واستوطنها، وتُوُفِّيَ بها.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن بعض تلامذة الإمام محمَّد بن عليّ الشَّوْكَانِيّ، والشيخ محمَّد بن عبد الله سَوْدَان، والشيخ أحمد بن زَيْنِي دَحْلاَن الْمَكِّي. وله في الحديث: "العقود اللؤلؤية في الأسانيد العَلَوِيَّة" وهو ثَبَتُه.

(ب) العُلوم العقليّة: عُرِفَ ببراعته في الحساب، والكيمياء، والفَلَك، والطَّبيعيات، وله في الحساب كتابٌ سَمَّاه: "إسعاف الطُّلاَّب ببيان مساحة السُّطوح وما تتوقَّف عليه من الحساب".[43]

29) الشيخ أَشْرَف عليّ السُّلْطَانْبُوْرِيّ (1268 –....):

هو أَشْرَف عليّ بن عبد الغفور السُّلْطَانْبُوْرِيّ: المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الطَّبِيْب.

قرأ العُلومَ البِدائيةَ على والده الشيخ عبد الغفور السُّلْطَانْبُوْرِيّ، ثم قرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على علماء دِهْلِي وغيرها، ولازَمَ الشيخَ محمَّد مَظْهَر النَّانُوتَوِيّ (ت1302ه) وغيرَه من العلماء الكبار وقرأ عليهم الفقهَ وأصولَه. ثم زاوَلَ التدريسَ مع الاشتغال بالتأليف.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ أحمد عليّ بن لُطْف الله السَّهَارَنْفُوْرِيّ (1297ه)، ودرَّسه مُدَّةً، وله كتابٌ في "شمائل النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم".

(ب) العلوم العقلية: قرأ الطِّبَّ على الحكيم عبد المجيد بن محمود الدِّهْلَوِيّ قراءةَ إتقانٍ، وكان يشتغل بالطِّبَابَة مع تدريس الحديث وغيرِه من العلوم.[44]

30) الشيخ عبد الرَّحمن السَّهَارَنْفُوْرِيّ (ت1346 ه):

هو عبدُ الرَّحمن بن أحمد عليّ بن لُطْف الله الأنصاريّ السَّهَارَنْفُوْرِيّ: العالِم، المحدِّث، الفقيه، اللُّغَوِيّ، الشَّاعر، الطَّبِيْب..

وُلِدَ ونشأ بـ"سَهَارَنْفُوْر"، قرأ العُلومَ البِدائيةَ على والده الشيخ أحمد عليّ السَّهَارَنْفُوْرِيّ، ثم على علماء بلدته، ثم لازَمَ الشيخَ فَيْض الحسن السَّهَارَنْفُوْرِيّ، وقرأ عليه الأدبَ العربي. ثم اشتغل مُدَّةً بالتدريس، ثم سافر إلى إمارة "حيدرآباد" (الدَّكَنْ) وعُيِّنَ طبيباً خاصّاً لأحد أمرائها.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن والده المحدِّث الشيخ أحمد عليّ السَّهَارَنْفُوْرِيّ، واضطلع به روايةً ودرايةً.

(ب) العلوم العقلية: كان عِدَادُه في الأطِبَّاء الحاذِقين المعدودين في وقته، وله كتابٌ في عِلْم الطِّبّ سمّاه: "الطِّبَّ العثماني"، ونَسَبه إلى حاكم الإمارة الأمير عثمان عليّ خانْ (ت1387ه)، وكان بجانب اشتغالِه بالطِّبَابَة يُلقي الدروسَ في الحديث النبوي، يقول في وصفِه الشيخُ أبو الحسن عليّ الحسني النَّدْوِي: "كان بارعاً في الحديث والأدبِ والطِّبّ، سَلِسَ القريحةِ في الشِّعر العربي، له (التحفة العثمانية) منظومةٌ بالعربية، ذكر فيها أخبارَه وما جرى له".[45]

31) الشيخ بَرَكَات أحمد الطُّوْكِيّ (1279 – 1347ه):

هو بَرَكَات أحمد بن دائِم عليّ الطُّوْكِي: العلاَّمة، المحدِّث، الطَّبِيْب، أحد العلماء البارِعين في العُلوم العقليّة في وقته في الهند.

وُلِدَ ببلدة "طُوْك"، وتلقَّى العُلومَ البِدائيةَ عن أبيه وغيره من علماء بلدته، ثم رحل إلى مدينة "رامْفُوْر" ولازم العلاَّمةَ عبد الحقّ بن فَضْل الْحَقّ العُمَري الخيرآبادي، وقرأ عليه العُلومَ العقليّة والنقليّة. ثم تفرَّغ للتَّدريس.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ أيوب بن قمر الدِّيْن الفُهْلَتِيّ (ت1315ه) وقرأ عليه الكتبَ

السِّتَّةَ، ثم درَّسها مُدَّةً.

(ب) أَخَذ "عِلْمَ الطِّبّ" عن الطَّبيب الشهير الحكيم غُلاَم نَجَفْ بن مسيح الدِّيْن الدِّهْلَوِيّ، وأتقنه وبَرَع فيه، وعَمِلَ في "دار الشِّفاء" بطُوْك فترةً طويلةً، وكان متضلِّعاً في بعض العلوم العقليّة والنقليّة كالْمَنْطِق والحِكمة، وقد أثنى عليه الشيخُ عبد الحيّ الحسني في ترجمته فقال: "أحدُ الأفاضل المشهورين في الْمَنْطِق والحِكمة...، درَّس مُدَّةً طويلةً حتى صار معدوداً في الأساتذة المتبحّرين".[46]

32) الشيخ محمَّد عبد الرَّحمن الْمُبارَكْفُوْرِيّ (1283 – 1353ه):

هو أبو يَعْلَى محمَّد عبد الرَّحمن بن عبد الرَّحيم الْمُبَارَكْفُوْرِيّ: العلاَّمة المتفنّن، المحدّثُ، الفقيه، المحقِّق، الطَّبيب، أحدُ أجِلَّة علماء الحديث ومن المتبحّرين في علومه في وقته.

وُلِدَ ببلدة "مُبَارَكْفُوْر"، ودَرَس جميعَ العُلوم العقليّة والنقليّة على العلماء المشهورين أمثال: الشيخ سَلاَمَة الله الْجَيْرَاجْفُوْرِي (ت1322ه)، والشيخ محمَّد فارُوْق الْجِرْيَاكُوْتِي (ت1327ه)، والشيخ محمَّد سليم الفَرَاهِيّ (ت1334ه)' والشيخ عبد الله الغازِيْفُوْرِيّ' والشيخ أبي الْمَكَارِم محمَّد علي الْمَئُوِيّ (ت1352ه)، ثم درَّس تلك العلومَ في عِدَّة مدارس إسلامية في شمالي الهند، وقد أسَّس في بلدته مدرسةً سَمّاها "دارَ التعليم العربية"، ودرَّس فيها مُدَّةً، ثم عَزَف عن التدريس، ولازَمَ بيتَه عاكفاً على المطالعة والتأليف والطِّبَابَة، واستمرَّ على هذا الدَّيْدَن حتى فاته.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ والشيخ حُسَيْن بن مُحْسِن اليَمَاني، ثم أسنَدَه أيضاً عن الشيخ القاضي محمَّد بن عبد العزيز الْمَجْهَلِيْشَهْرِيّ (ت 1320ه)' وله عِدَّةُ كتبٍ في الحديث، أشهَرُها وأجَلُّها: "تُحْفَة الأَحْوَذِيّ بشرح جامع التِّرْمِذِيّ"، وكذلك من كتبه المفيدة: "شِفَاء الغُلَلِ في شرح كتاب العِلَل"، و"أبكارُ الْمِنَن في تنقيد آثار السُّنَن".

(ب) العلوم العقلية: كان طبيباً حاذقاً، يُتقِن هذه الصِّناعةَ إتقاناً كاملاً، ويطبِّب بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب، فإذا جاءه الفقراءُ كان يَصرِف لهم الدَّوَاءَ بلا عِوَضٍ، وأمَّا الأغنياءُ فكان يأخذ منهم دُوْنَ اشتراطٍ، كما ذكر ذلك تلميذُه الشيخ محمَّد تَقِيّ الدين الْهِلاَلِيّ المغربي الْمُرَّاكُشِيّ (ت1407ه) فقال: "كان لا يعيش إلاَّ مما يكتسبه من العِلاج؛ لأنه كان طبيباً حاذقاً، وكان لا يشتغل بالطِّبّ إلاَّ من بعد صلاة العصر إلى المغرب".[47]

33) الشيخ حَيْدَرْ حسن خَانْ الطُّوْكِيّ (1281 – 1361ه):

هو حَيْدَرْ حسن بن أحمد خَانْ الطُّوْكِيّ: العلاَّمة، المقرئ، المحدّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، المتكلِّم، الْمَنْطِقِيّ، النَّحْوِيّ، الفَلَكِيّ، الْهَنْدَسِيّ، ومن علماء الحديثِ المشهورين في الهند، والمتضلِّعين في العلوم العقليّة والنقليّة في وقته.

وُلِدَ ببلدة "طُوْك" ونشأ بها، وقرأ العِلْمَ على شقيقه العلاَّمة الشيخ محمَّد حسن الطُّوْكِي (ت1366ه) وغيره، ثم سافر إلى "لاهور" ولازم الشيخَ غلام أحمد النُّعْمَاني اللاَّهُوْرِيّ. درَّس في "دارالعُلوم ندوة العلماء" مُدَّةً طويلةً، وقد تخرَّج عليه علماءٌ كبارٌ أمثال الشيخ أبي الحسن علي النَّدْوِيّ والمحدّث الشيخ محمَّد رشيد النُّعْمَاني (ت1420ه).[48]

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ حُسَيْن بن محسن الأنصاري اليماني، والشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، ثم درَّسه في "دارالعُلوم ندوة العلماء" قرابةَ عشرة سنواتٍ.

(ب) العُلوم العقليّة: كان له رسوخٌ تامٌّ في بعضها مثل: الهيئة، والهندسة، والأَسْطرلاب، يقول تلميذه الشيخ أبو

الحسن النَّدْوِيّ في ترجمته: "كان متضلّعاً من العُلوم العقليّة، دَرَسها دراسةَ إتقانٍ وإمعانٍ، راسخاً في النَّحْو والبلاغة، بارعاً في الهيئة والهندسة، وعلم الأَسْطرلاب، يدرّس كتبَه الكبارَ بمهارةٍ وقُوَّةٍ...".[49]

34) الشيخ عُبَيْد الله السِّنْدِيّ (1289 – 1363هـ):

هو عُبَيْدُ الله السِّنْدِيّ: العلاَّمة، المفسِّر، المحدِّث، الفقيه، الْمَنْطِقِيّ، المؤرِّخ، الْخَيْسُوْب، أحد مشاهير المسلمين في الهند، ومن العلماء الرَّاسِخين في العُلوم النقليّة والعقليّة في وقته.

وُلِدَ في بلدة "سِيَالْكُوْت" في بيتٍ هندوسيٍّ، ثم أسلم في شبابه، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ في "دار العُلوم دِيُوْبَنْد" وغيرها من المدارس الإسلامية على أساتذة بارعين في تلك العُلوم. ثم انشغل بالتدريس في مدارس عِدّة. تُوُفِّيَ في "بَهَاوَلْفُوْر" بباكستان.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ محمود حسن الدِّيُوْبَنْدِيّ (ت1339هـ)، ثم درَّس كتبَه في مدارس عِدَّة.

(ب) العُلوم العقليّة: كان بارعاً في الحساب، وواسِعَ الاطِّلاع على تاريخ العُلوم العقليّة والنقليّة.[50]

35) الشيخ عبد الباقِي اللَّكْنَوِيّ (1286 – 1364هـ):

هو عبدُ الباقِي بن عليّ الأنصاريّ اللَّكْنَوِيّ: العلاَّمة، المحدِّث، الْمُسنِد، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الحكيم، النَّحْوِيّ، الْخَيْسُوْب، الرِّياضِيّ، أحد العلماء المشهورين في العُلوم العقليّة والنقليّة.

وُلِدَ بمدينة "لَكْنُؤ" ونشأ بها. قرأ علومَ العربية على الشيخ عبد الْحَيّ اللَّكْنَوِيّ، ثم العُلوم العقليّة والنقليّة على بعض علماء لَكْنُوْ. هاجر إلى المدينة المنوَّرة، وعكف على التدريس والإفادة في المسجد النبوي، وتُوُفِّيَ بها.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن علماء الحرمَين، ودرَّسه في الحرم النبوي، وأخذ عنه علماءٌ كبارٌ أمثال الشيخ عبد الحيّ الكَتَّاني (ت1382هـ) والشيخ حَسَنْ بن محمَّد الْمَشَّاط (ت1399هـ). ومن مؤلَّفاته فيه: "العقود المتلالية في الأسانيد العالية"، و"نشر الغوالي في الأحاديث العوالي".

(ب) العُلوم العقليّة: كان بارعاً في الحساب والْمَسَاحة والجَبْر والْمَنْطِق، وله كتابٌ في الْمَنْطِق أَسْمَاه: "تسهيل الميزان وبداية الميزان".[51]

36) الشيخ سَيْفُ الرَّحمن الطُّوْكِيّ (1270 – 1369هـ):

هو سَيْفُ الرَّحمن بن غُلاَم جانْ خانْ الدُّرَّانِيّ الوِلاَيَتِيّ ثم الطُّوْكِيّ: العلاَّمة، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، النَّحْوِيّ، الرِّياضِيّ، من العلماء المتمكِّنين من العُلوم العقليّة والنقليّة ومن الأساتذة البارعين فيها في وقته.

وُلِدَ في أفغانستان، وقرأ الفقهَ والأصولَ على علمائها، ثم رحل إلى الهند، وقرأ العُلومَ الرِّياضيةَ على الشيخ لُطْف الله الكَوْئِلِيّ قراءةَ إتقانٍ وإمعانٍ، ثم درَّس في "المدرسة النَّاصِرية" بطُوْك، ثم في "المدرسة الفَتَحْبُوْرِيَّة" بدِهْلِي مُدَّةً طويلةً، ثم شغل مناصبَ خطيرةً في الحكومة الأفغانية. ثم رجع إلى بَشَاوَرْ وسكن في إحدى القُرى المجاورة لها حتى وفاته.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوْهِيّ وقرأ عليه الكتبَ السِّتّة، ثم درَّسها في المدرستَين المذكورتَين لِمُدَّةٍ طويلةٍ.

(ب) العُلوم العقليّة: كانت له براعةٌ فائقةٌ في العُلوم الرِّياضية، وقد درَّسها في المدرستَين المذكورتَين مع علومٍ أخرى.[52]

37) الشيخ عبد الْحَقّ الأَمْرَتْسَرِيّ (1285 – 1370هـ):

هو عبدُ الحقّ بن عبد العزيز الدِّيْنانْكَرِيّ الأَمْرَتْسَرِيّ: العالِم، المحدِّث، الطَّبِيْب، أحد العلماء المشهورين في وقته.

وُلِدَ ببلدة "خَوَاصْبُوْر" من أعمال "أَمْرَتْسَرْ" من ولاية "بَنْجَاب" في شمال غرب الهند. دَرَس العلومَ العقليّةَ والنقليّةَ في "مدرسة مَظَاهِر العُلوم" بسَهَارَنْفُوْر عِدَّةَ سنواتٍ، ثم درَّسها مُدَّةً في مدينة "أَمْرَتْسَرْ". أصدر جريدةً أسبوعيةً سَمَّاها: "أهلَ السُّنّة والجماعة". تُوُفِّيَ بلاَهُوْر.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ وعن بعض شيوخ "مدرسة مظاهر العُلوم".

(ب) العلوم العقلية: أَخَذ "عِلْمَ الطِّبّ" عن الحكيم أَجْمَلْ خانْ الدِّهْلَوِيّ (ت1346هـ) – أحد أشهر وأحذَقِ الأَطِبَّاء عصرئذٍ، وكان عضواً لمجمع اللغة العربية بدمشق –، وتخرَّج عليه في هذه الصِّنَاعة، ثم اشتغل بالطِّبَابَة في مدينة "أَمْرَتْسَرْ"، وأسَّس هناك كليةً طِبِّيةً.[53]

38) المفتي كِفَاية الله الدِّهْلَوِيّ (1292 – 1372هـ):

هو كِفَايةُ الله بن عِنَاية الله الشَّاهْجَهَانْفُوْرِيّ ثم الدِّهْلَوِيّ: العلاَّمة، المحدِّث، الفقيه، الأديب، الشَّاعر، الْخَيْسُوْب، الرِّيَاضِيّ، أحد مشاهير المسلمين في الهند، ومن أكابر علمائهم في وقته، كان المفتي الأكبر للدِّيار الهندية.

وُلِدَ ببلدة "شاهْجَهَانْفُوْر"، وتلقَّى العُلومَ الشَّرعيةَ عن أساتذةٍ بارِعين فيها في كلٍّ من "مدرسة شاهِي" بِمُرَادْآبادْ، و"دارالعُلوم دِيُوْبَنْد". ثم عمل مدرِّساً في "مدرسة عَيْن العِلْم" بشاهْجَهَانْفُوْر، ثم في "المدرسة الأَمِيْنِيَّة" الشَّهيرة بدِهْلِي، حيث قضى شطراً كبيراً من عُمُره في التدريس والإفادة، وتُوُفِّيَ بدِهْلِي. له مجموع فتاواه باسم "كفاية المفتي" في مجلَّدات كبار، وكتابٌ باسم: "تعليم الإسلام" يُعَدُّ من أشهر وأنفع الكتب في تعليم الدين للأطفال.[54]

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ عبد العليّ الْمِيْرَتْهِي (ت1347هـ) والشيخ محمود الحسن الدِّيُوْبَنْدِيّ (ت1339هـ)، ودرَّس أمهاتِ كتبه لسنواتٍ طويلةٍ في المدرسة المذكورة.

(ب) العُلوم العقليّة: كانت له براعةٌ في الحساب والعُلوم الرِّياضية، يقول الشيخ أبو الحسن علي النَّدْوِيّ في ترجمته: "كان الشيخ كفاية الله قويَّ العِلْمِ، عالِماً مُتقِناً ضليعاً، طويلَ الباع، راسخَ القدم في الفِقْه، عظيمَ المنزلة في الإفتاء...، بارعاً في الحساب والعُلوم الرِّياضية...".[55]

39) الشيخ عبد العَلِيّ الحسني اللَّكْنَوِيّ (1311 – 1380هـ):

هو عبدُ العليّ بن عبد الحيّ بن فَخَر الدِّيْن الحسني اللَّكْنَوِيّ: العالِم المشارك، الطَّبِيْب، من العلماء المتفنِّين المشهورين في الهند، والشقيقُ الأكبَرُ للداعية المفكِّر الشيخ أبي الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ.

وُلِدَ بقرية "هَنْسَوَهْ" من أعمال بلدة "فَتَحْبُوْر". حَضَر دروساً في العُلوم الشَّرعية في "دار العُلوم نَدْوَة العلماء"، ولازَمَ والدَه الشيخ عبد الحيّ الحسني، واستفاد منه في علومٍ وفنونٍ كثيرةٍ. تخرَّج في كلية الطِّبّ بلَكْنُوْ. وُلِّيَ الأمانةَ العامَّةَ لدار العُلوم نَدْوَة العلماء، وله دورٌ كبيرٌ في تطوير مناهجها الدراسية. تُوُفِّيَ بلَكْنُوْ ودُفِنَ بزاوية "الشيخ عَلَم الله" في قرية "تَكِيَهْ كَلاَن"، ومن أبنائه: الكاتِبُ الإسلاميّ "الأستاذ محمَّد الحسني" (ت1399هـ) مؤسِّسُ مجلَّة "البعث الإسلامي"، رحمهما الله تعالى.[56]

(أ) العلوم النقلية: قرأ في صِغَره على الشيخ حُسَيْن بن مُحسِن الأنصاري اليَمَاني "الأوائلَ السُّنْبُلِيَّةَ" للشيخ محمَّد

سعيد سُنْبُل الْمَكِّيّ (ت1175هـ)، وأجازه. ثم قرأ كتبَ الصِّحَاح والسُّنَن في "دار العُلوم دِيُوْبَنْد" على محدِّث العصر الإمام محمَّد أنور شَاهْ الكَشْمِيْرِيّ (ت1352هـ)، ثم لازَمَ المحدِّثَ الشيخ محمود الحسن الدِّيُوْبَنْدِيّ (ت1339هـ) واستفاد منه في الحديث وغيره، كما أجازه والدُه الشيخُ عبد الحيّ الحسني بجميع ما أجازه مشايخُه في الحديث. يقول في وصفِه شقيقُه الشيخ أبو الحسن علي النَّدْوِيّ: "كان كبيرَ الاعتناء بالحديث النبوي الشَّريف...، وحريصاً على اتِّباع السُّنّة...، عميقَ الْحُبِّ شديدَ التعظيم للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابِه وأهلِ بيته...، بعيداً عن الإسراف وعن تقليد العادات الهندية...".[57]

(ب) العلوم العقلية: كان حاذقاً في "الطِّبّ"، تخرَّج في كلية الطِّبِّ العصرية الحكومية بامتيازٍ. كما أَخَذ الطِّبَّ القديمَ عن والده الشيخ عبد الحيّ الحسني، ثم لازَمَ الطَّبِيْبَ الشهيرَ "الحكيمَ أجمل خانْ" بدِهْلِي ودَرَسه عليه دراسةَ إمعانٍ وإتقانٍ حتى بَرَع فيه. ثم عمل طبيباً لِمُدَّةٍ طويلةٍ في "لَكْنُوْ"، وكان عِدَادُه في الأَطِبَّاء الحاذِقين في هذه المدينة. وكان صَبُوراً دؤوباً في الْمُعالجَة والتمريض، ناصحاً مُخلِصاً للمَرْضَى. وبجانِب براعتِه في عِلْم الطِّبّ الحديث والقديم؛ كان مُلِمّاً بعلوم الهيئة والهندسة والكيمياء والحيوان والنَّباتات، يقول الشيخُ أبو الحسن علي النَّدْوِيّ في تمكُّنه من هذه العلوم: "تضلَّع في العُلوم القديمة والحديثة...، كان واسعَ النَّظر، رَحِبَ الصَّدر في العِلْم والدراسة، متتبِّعاً للحديث الأَحْدَث من العُلوم والتَّجارب...، مُتقِناً لكُلِّ ما دَرَسه من قديمٍ وجديدٍ...، كان مُتْقِناً للحساب".[58]

40) الشيخ طلحة الطُّوْكِيّ (1308 – 1390هـ):

هو طلحةُ بن محمَّد بن نُوْر الْهُدَى الحسني البَرِيْلَوِيّ ثم الطُّوْكِيّ: العالِم، المتكلِّم، النَّحْوِيّ، اللُّغَوِيّ، الأديب، المؤرِّخ، الطَّبِيْب، الرِّياضِيّ، من العلماء المبرِّزين في الحديث والرِّجال والعربية والعُلوم العقليّة.

وُلِدَ بـ: "طُوْك" ونشأ بها، قرأ العُلومَ العربيةَ في "دار العُلوم نَدْوَة العلماء" على الشيخ محمَّد فاروق الْجِرْيَاكُوْتِي وعلى غيره من الأساتذة الكبار. ثم دَرَس العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على الشيخ حَيْدَر حسن خانْ الطُّوْكِي في "المدرسة النَّاصِرية" بطُوْك. ثم عمل أستاذاً في الكلية الشَّرقية (التابعة لجامعة بَنْجَاب) بلاهُوْر، وتُوُفِّيَ بكراتْشِي. وله كتابٌ في الحضارة الإسلامية في عهد النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وعهد الصَّحابة رضي الله عنهم، وكذلك له مقالاتٌ مفيدةٌ في إعجاز القرآن وبلاغته.[59]

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ حَيْدَرْ حسن خانْ الطُّوْكِي، وكان واسعَ الاطِّلاع على كتبه وطبقات رجالِه.

(ب) دَرَس "عِلْمَ الطِّبّ" على الحكيم غُلاَم رِضَا خانْ الشَّريفي الدِّهْلَوِيّ (ت1331هـ). وكان له اعتناءٌ كبيرٌ بعِلْم النُّجوم والمواقيت، يقول الشيخ أبو الحسن علي النَّدْوِيّ في ترجمته: "وله شغفٌ بالنُّجوم والمواقيت، يَعرِف سيرَها وبروجَها، ويحفظ الكثيرَ من أسمائها ومواقعها".[60]

41) الشيخ سيّد محمَّد أَيُّوْب السَّهَارَنْفُوْري (1318 – 1407هـ):

هو سيّد محمَّد أَيُّوْب بن الحكيم سيّد محمَّد يعقوب السَّهَارَنْفُوْري: العالِم المحدِّث، المحقِّق، الطَّبِيْب، أحدُ علماء الحديث المتضلِّعين في علومه ورجاله، ومن الأَطِبَّاء الحاذِقين في وقته.

وُلِدَ بمدينة "سَهَارَنْفُوْر"، وقرأ العلومَ العقليّةَ والنقليّةَ في "مدرسة مَظَاهِر العُلوم" على كبار أساتذتها. ثم أنشأ مطبعةً لطباعة كتب الحديث بسَهَارَنْفُوْر. ثم عُيِّنَ مُشرِفاً عامّاً على شؤون إدارة المدرسة، وظلَّ على هذا المنصب سنواتٍ

طويلةً.

(أ) العلوم النقلية: أَخَذ الحديثَ النبويَّ عن الشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْري (ت1346هـ) والشيخ عبد الرَّحمن الكامِلْفُوْري (ت1385هـ) وغيرهما، كذلك استفاد فيه – أيضاً – من الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ (ت1402هـ) في بداية طلبِه للعِلْم. وله العديدُ من الكتب النافعة في الحديث، مثل: "تَراجِم الأحبار من رجال معاني الآثار" (ألَّفه في تراجم رواة "معاني الآثار" للإمام الطَّحَاوِيّ)، و"حاشية الطَّحَاوِيّ" (حلَّ فيها بعضَ مُشكِلات "معاني الآثار"، وتَرْجَمَ لرُوَاتِه باختصار)، و"تصحيح الأغلاط الكتابية الواقعة في النُّسَخ الطَّحَاوية"، و"الفتح السَّمَاوِيّ في تحقيق مولد الطَّحَاوِيّ"، و"تصويب التقليب الواقع في تهذيب التهذيب".

(ب) العلوم العقلية: كان معروفاً ببراعته في "الطِّبّ"، دَرَسه في مدينة "لَكْنُو"، وكان يشتغل بالطِّبَابَة مع اشتغاله بتدريس الحديث والتأليفِ فيه، والإشرافِ على الشؤون الإدارية للمدرسة دُوْنَ أن يقصِّر في إحدى هذه الْمِهَام الجليلة.[61]

الخاتمة:

هذا ما وفَّق اللهُ تعالى الباحثَ في هذا البحثِ إلى تعريف طائفةٍ مباركةٍ من علماء الحديث في شبه القارَّة الهندية، الذين تمكَّنوا من الجمع بين العلوم النقليّة والعقليّة، وإبرازِ مكانتِهم العلمية، وسَرْدِ مؤلَّفاتهم في هذه العلوم، وتوصَّل الباحثُ من خلال إعداد هذا البحث إلى عددٍ من النتائج الْمُهِمّة، وأبرَزُها:

1. أنَّ علماء المسلمين قَسَّمُوا "العُلومَ" إلى صِنْفَين: "عُلوم نقليّة" و"عُلوم عقليّة". والمرادُ بالأُوْلَى تلك العُلوم التي مصدرُها "القرآن الكريم" و"السُّنّة النبوية". أمَّا "العلومُ العقليّة" فيُراد بها تلك العلومُ التي تُدرَك بواسِطة النَّظريات والْمُشاهَدات والتَّجربات على كلِّ ما يَحصُل له من الكَوْن.
2. أنَّ العلاقة بين العُلوم النقليّة والعُلوم العقليّة متينةٌ جدّاً؛ لأنَّ العُلوم العقليّة مُنحصِرةٌ على طريقة البحث والاكتشاف عمَّا هو ظاهرٌ من الأمور الطبيعة المحسوسة. وأمَّا العُلوم النقليّة المتعلّقة بالدِّيْن فإنَّ قِوَامها الأمورُ التي هي فوق الطَّبيعة التي هي وراء التَّجربات والنَّظريات والْمُشَاهَدات؛ فلذلك لا بُدَّ من الجمع بين العُلوم العقليّة والعُلوم النقليّة دون الاستغناء عن بعضها البعض.
3. أنَّ الجمع بين عمل الدُّنيا وعملِ الآخِرة، وكذلك الجمعَ بين العُلوم النقليّة والعُلوم العقليّة لم يكن من التَّعارُض عند المسلمين، بل كانوا يرون أنَّ الانسجام بين ذلك مِن أبرز خصائص هذا الدِّين، وأهَمِّ سِمَات الحضارة الإسلامية، حيثُ التحم الدِّيْنُ بالعِلْم التحاماً قوياً.
4. أنَّه قد نَبَغ في شبه القارَّة الهندية عددٌ كبيرٌ من علماء الحديث، الذين جمعوا بين العُلوم النقليّة والعقليّة وبرعوا فيها. وساهموا في خدمتها مساهمةً علميةً متميّزةً من خلال التدريس والتأليف، وأثبتوا بذلك أنَّ الجمع بين هذه العُلوم لم يكن من التَّضاد في دين "الإسلام" كما هو في بعض الدِّيانات.

هذه جملةٌ من النتائج التي توصَّل إليها الباحثُ من خلال إعداد هذا البحث، والحمدُ لله أوّلاً وآخراً.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[1] Muṣṭafa bin ʻAbdullah Ḥājī Khalīfah, *Kashf al Ẓunūn ʻan Asāmī al Kutub wal Funūn*, 1st ed. (Beirūt: Dār al Fikr, 1994), 1:6.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الفكر، 1994م، ط1، 1: 6

[2] Muḥammad bin Yaʻqūb Al Fayroz Ābādī, *Al Qāmūs Al Muḥīṭ*, 8th ed. (Beirūt: Muʻssasah Al Risālah, 2005), p: 1140.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005م، ط8، ص: 1140، مادة "علم".

[3] ʻAlī bin Muḥammad Al Jurjānī, *Al Taʻrifāt*, 1st ed. (Beirūt: Dār Al Kitāb Al ʻArabī, 1405), p: 199.

الجرجاني، علي بن محمَّد، كتاب التعريفات، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ، ط1، ص: 199.

[4] Ibrāhīm Basyūnī ʻUmayrah, *Tadrīs al ʻUlūm wal Tarbiyyah al ʻIlmiyyah*, 6th ed. (Cairo: Dār al Maʻārif, 1977), p: 92.

إبراهيم بسيوني عميرة، تدريس العلوم والتربية العِلمية، القاهرة: دار المعارف، ط6، 1977م، ص: 92.

[5] Taqī al Dīn Al Fāsī, *Al ʻUqad al Thamīn Fī Tārīkh al Balad al Amīn*, ed. Muḥammad Ḥāmid Al Fiqī, 2nd ed. (Beirūt: Muʻssasah Al Risālah, 1986), 6: 137,138.

الفاسي، تقي الدين، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ت: محمَّد حامد الفقي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م، 6 : 137 – 138.

[6] Muḥammad bin ʻAbd al Raḥmān Al Sakhāvī, *Al Ḍawʼ al Lāmiʻ Li Ahl al Qarn al Tāsiʻ*, 1st ed. (Beirūt: Dār Maktabah al Ḥayāt, 1992), 6: 306.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: دار مكتبة الحياة، ط1، 1992م، 6 : 306.

[7] Muḥyyī al Dīn Al ʻEidrūs, *Al Nūr al Sāfir ʻan Akhbār al Qarn al ʻĀshir*, 1st ed. (Beirūt: Dār Al Kutub Al ʻIlmiyyah, 1405), p: 202, 211.

العيدروس، محي الدين، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ، ط1، ص: 202، 211.

[8] Muḥammad bin ʻAlī Al Shawkānī, *Al Badr al Maṭāliʻ Bi Maḥāsin Man Baʻad al Qarn al Tāsiʻ* (Beirūt: Dār Ibn Kathīr, 2006), 2: 780, 781.

الشوكاني، محمَّد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، بيروت: دار ابن كثير، 2006م، 2 : 780، 781.

[9] Muḥammad ʻĀbid Al Sindī, *Minḥah al Bārī Fī Jamʻ Riwāyāt Ṣaḥīḥ al Bukhārī* (Beirūt: Dār al Nawādir, 2011), 1: 22.

السندي، محمَّد عابد. منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري، بيروت: دار النوادر، 2011م، 1 : 22.

[10] Al Shawkānī, *Al Badr al Maṭāliʻ Bi Maḥāsin Man Baʻad al Qarn al Tāsiʻ*, 2: 780.

الشوكاني، البدر الطالع، 2 : 780.

[11] Bakdāsh Sāʻid, *Al Imām al Faqīh al Muḥaddith al Shaykh Muḥammad ʻĀbid al Sindī al Anṣārī* (Beirūt: Dār al Bashāʻir al Islāmiyyah, 2002), pp: 476, 477.

بكداش، سائد، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمَّد عابد السندي الأنصاري، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2002م، ص: 476، 477.

[12] Sāʻid, *Al Imām al Faqīh al Muḥaddith al Shaykh Muḥammad ʻĀbid al Sindī al Anṣārī*, 478, 479.

المرجع السابق، ص: 478، 479.

[13] ʻAbd al Ḥaʻyī bin Fakhr al Dīn Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmiʻ Wal Nawāẓir*, 1st ed. (Beirūt Dār Ibn Ḥazm: 1999, n.d.), 8: 1268.

الحسني، عبد الحي بن فخر الدين، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1999م، 8 : 1268.

[14] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1268, 1270.
الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1268، 1270.

[15] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1314.
الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1314.

[16] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1314.
الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1314.

[17] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1324.
المرجع السابق، 8 : 1324.

[18] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1347, 1348.
المرجع السابق، 8 : 1347 – 1348.

[19] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1303.
الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1303.

[20] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1303.
الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1303.

[21] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1192.
المرجع السابق، 8 : 1192.

[22] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1391.
المرجع السابق، 8 : 1391.

[23] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1264.
الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1264.

[24] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1264.
المرجع السابق، 8 : 1264.

[25] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1296.
الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1296.

[26] Muḥammad 'Uzayr Shams, *Ḥayāt al Muḥaddith Shams al Ḥaq al 'Aẓīm Ābādī Wa 'A'māluhu* (Banaras: Al Jāmi'ah al Salafiyyah, 1991), pp: 327 - 329.
محمد عزير شمس، حياة المحدِّث شمس الحق العظيم آبادي وأعماله، بنارس: الجامعة السلفية، 1991م، ص: 327 – 329.

[27] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1360.
الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1360.

[28] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir,* 8: 1256.
المرجع السابق، 8 : 1256.

[29] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1371, 1372.
المرجع السابق، 8 : 1371– 1372.

[30] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1317.
المرجع السابق، 8 : 1317.

[31] Abū al Ḥasan 'Alī Al Nadvī, *Fī Masīrah al Ḥayāt*, 1st ed. (Damascus: Dār al Qalam, 1990), 1: 29, 30.

الندوي، أبو الحسن علي الحسني، في مسيرة الحياة، دمشق: دار القلم، 1990م، ط1، 1 : 29 – 30.

[32] *Al Ḥasanī, Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1393.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1393.

[33] Shams, *Ḥayāt al Muḥaddith Shams al Ḥaq al 'Aẓīm Ābādī Wa 'A'Māluhu*, pp: 23, 26.

محمَّد عزير شمس، المحدث شمس الحق وأعماله، ص: 23، 26.

[34] Sayyid 'Abd al Mājid Al Ghawrī, *Al Muḥaddithūn Min Jamā'ah Ahl al Ḥadīth Fil Hind Wa Juhūduhum Fil Ḥadīth Al Nabavī: Dirāsah Istaqrā'iyyah Naqdiyyah* (Beirūt: Dār Ibn Kathīr, 2022), pp: 321, 384.

الغوري، سيد عبد الماجد، المحدِّثون من جماعة أهل الحديث في الهند وجهودهم في الحديث النبوي: دراسة استقرائية نقدية، بيروت: دار ابن كثير، 2022م، ص: 321 – 384.

[35] *Al Ḥasanī, Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1379.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1379.

[36] Al Ghawrī, *Al Muḥaddithūn Min Jamā'ah Ahl al Ḥadīth Fil Hind Wa Juhūduhum Fil Ḥadīth Al Nabavī: Dirāsah Istaqrā'iyyah Naqdiyyah*, pp: 450, 451.

الغوري، المحدثون من جماعة أهل الحديث في الهند، ص: 450، 451.

[37] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1182.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1182.

[38] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1182.

المرجع السابق، 8 : 1182.

[39] Al Nadvī, *Fī Masīrah al Ḥayāt*, pp: 60 - 130.

الندوي، في مسيرة الحياة، ص: 130 – 60.

[40] *Al Ḥasanī, Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1235.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1235.

[41] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1293.

المرجع السابق، 8 : 1293.

[42] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1332.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1332.

[43] 'Abd al Ḥay'ī bin al Kabīr Al Kattānī, *Fahris al Fahāris Wal Ithbāt Wa Mu'jam al Ma'ājim Wal Mashīkhāt Wal Musalsalāt*, ed. 'Abbās Iḥsān, 2nd ed. (Beirūt: Dār al Gharb al Islāmī, 1982), 1: 146, 147.

الكتاني، عبد الحي بن الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، (تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م، ط2، 1 : 146 – 147.

[44] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1189.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1189.

[45] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1274.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1274.

[46] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1203.

المرجع السابق، 8 : 1203.

[47] Al Ghawrī, *Al Muḥaddithūn Min Jamā'ah Ahl al Ḥadīth Fil Hind Wa Juhūduhum Fil*

Ḥadīth Al Nabavī: Dirāsah Istaqrā'iyyah Naqdiyyah, pp: 438 - 480.

الغوري، المحدِّثون من جماعة أهل الحديث في الهند، ص: 438 –480.

[48] Sayyid 'Abd al Mājid Al Ghawrī, *Abū al Ḥasan al Nadvī Al Imām al Mufakkir al Dā'iyah al Murabbī al Arīb*, 3rd ed. (Beirūt: Dār Ibn Kathīr, 2005), p: 170.

الغوري، سيد عبد الماجد، أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربي الأديب، بيروت: دار ابن كثير، 2005م، ط3، ص: 170.

[49] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1219.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1219.

[50] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1300 - 1302.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1300 – 1302.

[51] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1260; Al Kattānī, *Fahris al Fahāris Wal Ithbāt Wa Mu'jam al Ma'ājim Wal Mashīkhāt Wal Musalsalāt*, 1: 181, 182.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1260، والكتاني، فهرس الفهارس، 1 : 181 – 182.

[52] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1240.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1240.

[53] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1262.

المرجع السابق، 8 : 1262.

[54] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1332.

المرجع السابق، 8 : 1332.

[55] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1332 - 1334.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1332 – 1334.

[56] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1280.

الحسني: نزهة الخواطر، 8 : 1280.

[57] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1281.

الحسني: نزهة الخواطر، 8 : 1281.

[58] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1281.

المرجع السابق، 8 : 1281.

[59] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1253.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1253.

[60] Al Ḥasanī, *Nuzhah al Khawātir Wa Bahjah al Masāmi' Wal Nawāẓir*, 8: 1253.

الحسني، نزهة الخواطر، 8 : 1253.

[61] Sayyid Muḥammad Shāhid Al Saharanphūrī, *'Ulam ā' Maẓāhir al 'Ulūm Saharanphūr Wa Injāzātuhum Al 'Ilmiyyah Wal Ta'Līfiyyah*, 1st ed. (Saharanphūr: Maktabah al Shaykh al Tiẓkāriyyah, 2010), 1: 310 - 316.

السهارنفوري، سيد محمَّد شاهد، علماء مظاهر العلوم سهارنفور وإنجازاتهم العِلمية والتأليفية، سهارنفور: مكتبة الشيخ التذكارية، 2010م، ط1، 1 : 310 – 316.